العدد ٢١١ — الأحد ١٧ يوليه سنة ١٩٣٨ — ١٠ مليمات



« صفاء » الجو من الرئيس ... والرئيس بالنيابة ؟!

(الدكتور ماهر) : والله يا عبد الفتاح باشا أنا شايف ان صحتك تعبانه ...

(النقراشي باشا) : ولونك مخطوف ... وأحسن لك تسافر أوروبا علشان ترتاح !

لماذا فسد الجو واستحال التعاون بين العرش وحكومة الأغلبية ؟!

بدأت بكتابة هذه المقالات منذ أكثر من شهرين واليوم وقد كشفت فى اثنتى عشرة مقالة عن معظم ما رأيت أنه كان السبب فى فساد الجو بين القصر وحكومة الاغلبية الوفدية ... اليوم اعتقد أنه لم يبق هناك مجهول لم أكشف عنه .

واعتقد كذلك اننى قد ألقيت ضوءا على كثير من المسائل التى كان الجمهور حائرا فى فهم أسبابها .

والآن وأنا اختم سلسلة هذه المقالات أرجو أن أكون قد وفقت إلى عرض الأمر كله عرضا منزها عن الغرض وأن يستطيع اليوم جمهور المشتغلين بالمسائل السياسية أن يقدروا الأمور التى عرضت لها وأن يزنوا ظروفها وملابساتها وأن يكوّنوا لهم رأيا فى الأسباب الحقيقية المباشرة لفساد الجو بين القصر والوزارة النحاسية حتى جاء يوم استحال فيه التعاون بين العرش وحكومة الاغلبية .

خطب النحاس باشا

كان صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا حريصا بعد عودة صاحب الجلالة الملك من أوروبا على التنويه فى خطبه وأحاديثه بمآثر المليك وميوله الدستورية ، فكان رفعته لا يخطب فى وفد من الوفود التى كانت تقابله أو فى حفلة من الحفلات التى كانت تقام له إلا ويختم خطابه بالدعاء لجلالة الملك « الدستورى المحبوب » مؤكداً لسامعيه أن الملك فاروق دستورى بطبعه محب لشعبه راغب فى ... وفى ... إلى آخر ما كان رفعته يعلنه فى الوفود والحفلات .

كان هـذا بعد عودة جلالة الملك من أوروبا ، وكان لأقوال رفعة النحاس باشا هذه أثر طيب فى دوائر القصر وكثيراً ما ساقها وسطاء الخير إبان الأزمات الأولى كدليل على صدق رفعته واخلاصه وحسن نواياه .

ولـكن بعد مرور شهر أو شهرين على عودة صاحب الجلالة ... أى فى شهر سبتمبر لاحظ رجال السراى أن رئيس الوزراء — رفعـة النحاس باشا — بدأ يقتصد فى تنويهه بمآثر جلالة الملك وميوله الدستورية ثم امتنع عن الاشارة اليهـا . . . فقد ألقى رفعته خطبة فى حفلة أقيمت له بالاسكندرية — ولست أذكر هل كانت حفلة المحامين أم حفلة سواها — ألقى رفعته خطبة فى الحفلة المذكورة وانتهى منها بدون أية إشارة إلى جلالة الملك « الدستورى المحبوب »

ولقد اعتبر يومها رجال القصر هـذه الظاهرة « ظاهرة سيئة »

أضف الى ذلك أن إشاعات السوء كانت كثيرة فى تلك الأيام ، وكانت الأقاويل والاتهامات — وقد عرضت لبعضهـا فى مقالاتى السابقـة — كانت تنقل كل يوم إلى دوائر القصر

فلما كان هذا الموقف من رفعة الرئيس.. نشط تجار إشاعات السوء وتمسكوا بهذه الظاهرة ودللوا بها على صـدق ما يروون ويزعمون .

تشريفات العيد

وهذه الواقعة التى أرويها فيما يلى حدثت أثناء غيابى فى أوروبا فى الشتاء الماضى ، ولهذا أقرر أننى أعتمد فيهـا على ما سمعته من جانب واحد لاننى لم أسأل فيها أحداً من رجال الوفد

***

قبيل تشريفات عيد الفطر — وكان ذلك فى أوائل شهر ديسمبر ١٩٣٧ — أرسل الاستاذ يوسف احمد الجندى الوكيل البرلمانى لوزارة الداخلية خطابا سريا الى المديرين والمحافظين يطلب منهم أن لا يحضروا معهم اعيان البلاد لحضور تشريفات العيد

وكان أمراً طبيعيا أن يصل خبر هذا الخطاب الى دوائر القصر .

وتكلم يومها بالتليفون معالى كبير الأمناء مع صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا يسأله عن هذا الخطـاب ولأى سبب تطلب الحكومة عدم حضور أعيان البلاد فى التشريفات .

وأجاب رفعة النحاس باشا أن برنامج التشريفات قد نشر وليس فيه ذكر لأعيان البلاد ، بل اقتصر فيه على ذكر أعيـان القاهرة ، وأن وزارة الداخلية لهذا السبب لم تر موجبا لتكليف أعيان الريف مشقة الحضور ما دام لم يعمل حسـاب لهم فى التشريفات .

وقال لى الراوى إن كبير الامنـاء رد يومها على رفعة النحاس باشا فقال :

— لقد كنت رفعتكم وزيرا للداخلية ورئيسا للوزارة أكثر من مرة وتعرفون والحالة هذه أنه لم تجر العادة بوضع ترتيب أو ذكر مكان خاص فى التشريفات لأعيان البلاد ..

وكانت مناقشة ، انتهيا منها بكتابة خطاب آخر إلى المديرين والمحافظين يلغى فحوى الخطاب الاول .

قال لى محدثى وهو يقص على هذه الواقعة :

خطأ كبير الامناء

— ولقد اخطأ سعيد ذو الفقار باشا ولو كنت أنا مكانه لما فاتحت رفعة النحاس باشا فى هذه المسألة ولما عاتبته .. وانما كنت أترك الحكومة تسير فى خطتها من منع أعيان البلاد من حضور التشريفات ، وأقيم فى الوقت نفسه السرادق الكبير المعتاد إقامته أثناء التشريفات فى ساحة قصر عابدين .. فاذا أقبل يوم التشريفات وخلا السرادق المذكور من أعيان البلاد ووفود الاقاليم الذين جرت العادة بحضورهم التشريفات وقفت وأذعت أن الوزارة قد منعت أعيان البلاد من حضور التشريفات ومن تهنئة المليك بالعيد .. وتركت الوزارة فى موقف لا تحسد عليه ، وانى لأسألك الآن ماذا كان يمكن للوزارة أن تدافع به عن نفسها ؟!

ولقد حرصت على سرد أقوال محدثى — وهو أحد رجال القصر — لكى يستطيع القارىء أن يلمس خطورة الأثر الذى تركته هذه المسألة فى دوائر القصر ، خصوصا وأنها وقعت فى أوائل شهر ديسمبر أى ابان اكفهرار الجو وتوتر العلاقات بين القصر والوزارة الوفدية .

الوزراء والتشريفات

ويذكر القراء أن بعض الوزراء كانوا غادروا القاهرة قبل يوم التشريفات ، فلما جاء يوم العيد أرسلوا تلغرافات إلى معالى كبير الامناء يرجون فيها رفع تهانيهم إلى مقام المليك .

وهنا أرى أن أذكر حكاية أخرى سمعتها ولا اقطع بصحتها ...

يقال إن سيدة قرينة لأحد الوزراء الوفديين كانت تحدثت فى مجلس خاص فى دارها أمام بعض السيدات وعرضت لمسائل معينة كما أنها أبدت رأيا معينا — واكتفى بهذا التلميح لخطورة الموضوع .

ولقد نقل بعضهم حديث السيدة المذكورة الى القصر . وقيل يومها إن صاحب الجلالة الملك صرح بانه سوف يتجاهل الوزير زوج السيدة المذكورة يوم التشريفات فلا يصافحه بيده الكريمة .. كسائر الوزراء .

واتصل هذا الخبر بالوزير المذكور فقال إن مركزه إذن يكون حرجا ، فيما لو صافح جلالة الملك سائر الوزراء ما عداه هو . . . ولهذا السبب فانه يرى تفاديا لهذا الحرج أن لا يذهب إلى التشريفات الملكية .

ولقد سافر الوزير فعلا قبيل التشريفات واكتفى بارسال تلغراف تهنئة .

وتغيب — كما قدمت — وزراء آخرون وأرسلوا التلغرافات بالتهنئة والاعتذار عن حضور التشريفات لاسباب كذا وكيت .

سؤال الوزراء

وأستطيع اليوم أن أقول إن اعتذارات الوزراء المذكورين لم تقبل يومها ... وإن أمرا صدر بسؤال الوزراء المذكورين عن سبب تخلفهم عن حضور التشريفات .

ولكن الازمة سارت سيرها المعروف فلم يأت آخر الشهر — شهر ديسمبر — حتى اقيلت الوزارة النحاسية وبهذا لم يبق موجب للسؤال والتحقيق .

مخصصات الاميرات

ولعل القراء قد ادركوا من مقالاتى السابقة أهمية التصرفات التى كان لصاحب السمو الامير محمد على نصيب أو يد فيها والتى القيت مسئوليتها على عاتق الوزارة النحاسية فكانت من اسباب فساد الجو بين القصر والوزارة المذكورة مثال ذلك تخفيض ميزانية السرايات الملكية والمطالبة بأجر عن قصرى القبة والمنتزه والاقتراح برفع سن الرشد السياسى .

ثم حكاية تخفيض مخصصات صاحبات السمو الملكى الاميرات ، وهذه المسألة كنت ألمحت اليها فى مقال سابق واليوم انشر تفاصيلها لأول مرة .

فى بدء عهد مجلس الوصاية تكلم صاحب السمو الملكى الامير محمد على ورجا أن تحدد له صاحبة الجلالة الملكة نازلى موعدا يحظى فيه بمقابلة جلالتها .

وحددت لسموه الساعة الحادية عشر صباحا من اليوم التالى .

وذهب سموه الى قصر القبة ولكن بدلا من أن تستقبله صاحبة الجلالة الملكة نازلى أدخل سموه على صاحب الجلالة الملك وكان جلالته جالسا الى مكتبه .

وقبل أن يتكلم صاحب السمو الملكى الامير محمد على فيما جاء من اجله تكلم صاحب الجلالة فقال :

— أنا عارف إنت جاى علشان ايه .. علشان تتكلم فى تخفيض مخصصات اخواتى ، ولكننى لن اسمح ما حييت لأى كان بأن يمس اخواتى فى اى امر كان .

وانتهت المسألة عند هذا الحد .

ولقد نسب يومها الى الوزارة النحاسية انها صاحبة الاقتراح ، وأن الأمير محمد على انما كان يريد أن يتكلم أو يتوسط باسم الوزارة فى المسألة المذكورة .

ثم تبين — بعد أن احدثت هذه المسألة اثرها السىء — تبين فيما بعد أن الاقتراح جاء أولا من سمو الامير .

***

هذا وقد أعود فى يوم قريب وأعرض للاسباب التى حملت صاحب السمو الملكى على أن يعدل موقفه مع الوفديين وكيف أصبح سمو الأمير محمد على على رأس الساخطين على الوفد وحكومة الوفد بعد أن كان الوفديون يعتبرون سموه صديقهم الحميم !

محمد التابعى

على ماهر باشا يزور مصطفى النحاس باشا ويطلب منه أن يحكم فى الخلاف بين القصر ومحمد محمود

انفردنا فى العدد ٢٠٧ من مجلة آخر ساعة ـ الصادر فى ١٩ يونيو الماضى ـ انفردنا بترديد مايقال عن رغبة السراى فى « تحديد الحقوق الدستورية ومداها ولمن تكون » .

وقلنا فى العدد ٢٠٩ إن « من أسباب توتر العلاقات بين القصر ورئيس الوزراء محمد محمود باشا إنه كان مفهوما عند قيام وزارته أن تسوى مسألة السلطات وحقوقها الدستورية حتى لايقوم فى المستقبل خلاف مثل الخلاف الذى قام بين القصر ووزارة النحاس باشا وانتهى بالاقالة . بل وكان بعض وزراء الأحرار الدستوريين اقترح أن يضع كبير المستشارين الملكيين مذكرة تفسيرية فى هذا الموضوع على أن تعرض هذه المذكرة على البرلمان فيوافق عليها وتعتبر بعدئذ مكملة للدستور .

. . . ولكن محمد محمود باشا تناسى هذا الاقتراح أو تجاهله »

ونقلت يومها جريدة المصرى ما كتبناه وأضافت اليه أن صاحب المقام الرفيع على ماهر باشا اقترح تأليف لجنة للتحكيم فى الخلاف الموجود بين القصر والوزارة الحالية ولكن رفعة محمد محمود باشا رفض الاقتراح

وقامت الدنيا وقعدت . . . وقعدت وقامت . . . وصدر بلاغ رسمى يقول إن جريدة المصرى ومجلة آخر ساعة كاذبتان !

تحدى !

وإذا بجريدة المصرى تتحدى البلاغ الرسمى وتقول « حاكمونا » وتنشر أنها

على ماهر باشا

يتمنى أن يبدأ مع النحاس باشا صفحة جديدة لخدمة البلاد

مصطفى النحاس باشا

يفهم أنها مناورة لكى لايعرضه لى فى خطبة بسوء

استقت الخبر من مصدر كبير وأنها عادت إليه فأكد لها الخبر وطلب منها أن تعود فتؤكده من جديد .

من هو المصدر ؟

واختلفت الدوائر الوزارية فيمن هو المصدر فقال البعض إنه سير مايلز لامبسون وقال آخرون إنه حلمى عيسى باشا ، واعتقد رئيس الوزراء أن مصدر الخبر هو حلمى باشا عيسى فطلب رفعته من النائب العمومى التحقيق مع جريدة المصرى !

النحاس باشا هو المصدر

ودعا الأستاذ حسن عبد الرحمن بك رئيس نيابة الاستئناف الأستاذ محمد الشافعى البنا رئيس تحرير المصرى وسأله عن مصدر الخبر الذى نشره فى المصرى فقال إن المصدر هو صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا .

وسأل رئيس النيابة رفعة النحاس باشا عن مصدر الخبر فقال إنه لا يجيب ...

فقال رئيس النيابة إنه يوجه إلى رفعته تهمة إعطاء أخبار كاذبة مثيرة للخواطر ..

فغضب رفعة النحاس باشا وقال إنه ما دام رئيس النيابة قد وجه اليه السؤال بهذه الصورة فهو مضطر أن يجيب عليه ويحمله مسئولية إفشاء السر .

أصل الحكاية ؟! ..

فى ١٩ يونيو الماضى اتصل صاحب المقام الرفيع على باشا ماهر تليفونياً بصاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا وطلب منه موعداً يقابله فيه فحدد له النحاس باشا موعدا فى داره .

وذهب على باشا ماهر وقابل مصطفى باشا النحاس ومكث معه ساعة ونصف ساعة .

وفى أثناء المقابلة تحدث على ماهر باشا عن شكواه المرّة من تصرفات رفعة محمد محمود باشا وكيف أنه لا يصلح رئيس وزارة وكيف أنه فشل فشلا ذريعا كوزير مالية وكوزير داخلية وكزعيم حزب وكأى شىء . .

ثم قص على ماهر باشا على رفعة النحاس باشا بعض وجوه الخلاف بين الوزارة الحالية والسراى وقال إن هـذه حال لا يمكن أن تدوم ، وإن رفعته يرى أن الحل الوحيد لهذا أن تتألف لجنة تحكيم لفض هـذا الخلاف وهو ما لا يوافق عليه محمد محمود باشا .

ثم التفت رفعته إلى النحاس باشا وقال :

— وأول عضو فى لجنة التحكيم طبعاً هو رفعتك .

فقال النحاس باشا :

— مش ممكن أقبل ادخل لجنة التحكيم . . لقد رفضت أن تتألف لجنة تحكيم من خصومى لتحكم لى أو علىّ وأنا رئيس للوزراء فليس من المعقول إذن أن اقبل اليوم دخول لجنة تحكيم لتحكم ضد محمد محمود باشا أو له وأنا خصمه السياسى . . . مش ممكن ابدا . .

آمال وأمانى

وأثناء الحديث قال رفعة على باشا ماهر أن لا خير يرجى للبلاد إلا إذا كانت كتلة واحدة وإن رفعته يرجو أن تتضافر كل القوى معاً فى سبيل مستقبل مصر وسعادتها ، وانه يتمنى أن يأتى اليوم الذى يثبت فيه للنحاس باشا أنه — أى على ماهر باشـا — يرجو من كل قلبه التعاون الصحيح بين الشعب والعرش وأنه يعمل على هذا ليل نهار ، وأن رفعته يرجو أن يأتى اليوم القريب الذى يبدأ فيه مع النحاس باشا صفحة جديدة لخدمة البلاد .

ماذا قال لنا رفعة رئيس الوزراء ؟

صرح صاحب المقام الرفيع رئيس الوزراء لاحد محررى آخر ساعة ردا على سؤال له فقال : إن رفعة رئيس الديوان الملكى لم يعرض عليه مطلقا فكرة تأليف لجنة للتحكيم . .

وإن سير الحوادث لم يستدع تأليف لجنة للتحكيم فى المرتين اللتين حدث فيهما خلاف قدم رفعته استقالته من الوزارة فلماذا إذن يكون التحكيم ؟!

قلنا : قد تكون فكرة التحكيم فكرة طارئة نبتت فجأة ؟

فقال رفعة رئيس الوزراء :

— لو كانت فكرة طارئة لكان المعقول ان يفاتحنى فيها رئيس الديوان قبل ان يفاتح فيها النحاس باشا . ثم هل من المعقول ان تعين الحكم قبل ان تتفق على مبدأ التحكيم ؟!

رئيس الوزراء غاضب

ولم يسمع رئيس الوزراء بخبر هذه المقابلة إلا فى هذه الايام ، وبعد ابتداء التحقيق وسماع أقوال النحاس باشا ولقد غضب رفعته أشد الغضب وقال إن هذا « مش كلام » !

وأسرع رفعة على باشا ماهر إلى بولكلى وقابل رفعة رئيس الوزراء وقال له إن الرواية كما بلغت رئيس الوزراء محرفة ومبالغ فيها ، وإنه قابل النحاس باشا حقيقة ، ولكن النحاس باشا لم يفهم ما أراد رفعته أن يقول !

رئيس الوزراء والتحقيق . .

ولقد قالت الصحف اليومية إن رئيس الوزراء ذهب يوم الاحد الماضى إلى دار النيابة الكلية بالأسكندرية حيث سمع رئيس نيابة الاستئناف أقواله وإن التحقيق دام ربع ساعة .

ونستطيع ان نؤكد ان رئيس النيابة لم يسمع اقوال رئيس الوزراء بل انه رفض سماع أقوال رفعته .

والذى حدث ان رئيس الوزراء ذهب إلى النيابة وأعلن رغبته فى الادلاء بأقواله قبل سفره إلى الخارج ، ولكن رئيس النيابة قال انه ليس فى التحقيق ما يستدعى سماع أقواله الآن ثم عاد واستدعى رفعته يوم الثلاثاء

خلاف ! . .

ورئيس الوزراء يصر على ان رفعة رئيس الديوان لم يعرض عليه فكرة لجنة التحكيم . .

ورئيس الوفد يقول إن رفعـة رئيس الديوان قال له إن رئيس الوزراء رفض فكرة التحكيم ، وإنها فكرة رئيس الديوان . .

ونحن نقول إن الروايتين صحيحتان . . . فالذى عرض فكرة التحكيم على رئيس الوزراء ليس هو رئيس الديوان ، وإنما هو صاحب السعادة عبد الحميد بدوى باشا وقد عرضها على أنها اقتراح من عنـده . . . ومصطفى النحاس باشا صادق أيضا فان رفعة على باشا ماهر أوعز لعبد الحميد باشا أن يقترح فكرة التحكيم على ان لا يذكر أنها من اقتراحات رفعة رئيس الديوان . . .

هل لدى السراى علم ؟

وتقول الدوائر الوزارية إن السراى لم تعلم بمقابلة رئيس الديوان للنحاس باشا وإن رفعة على باشا ماهر لم يستأذن فيها جلالة الملك ومن غير المعقول أن يأذن جلالة الملك لعلى باشا ماهر بمقابلة رفعة النحاس باشا



(على ماهر باشا) : رفعتك كنت مبسوط وراضى عن لجنة التحكيم ضد مصطفى النحاس . فعلشان ايه دلوقت زعلان وغضبان ؟!

ماذا يقول على باشا ماهر

ويقول رفعة على باشا ماهر إنه حر يقابل الزعماء السياسيين كيف شاء ، وإنه ليس مفروضا فى رئيس الديوان أن يحابى حزبا أو يحتضن حزبا من الاحزاب ، ويضيف رفعته الى ذلك انه كان يقابل رفعة محمد محمود باشا لما كان النحاس باشا رئيسا للوزارة فلماذا لا يقابل النحاس باشا ومحمد محمود باشا رئيس للوزارة ؟!

ماذا يريد ؟!

ويقول الوفديون إن رفعة على باشا ماهر أراد بزيارته للنحاس باشا — وكانت سابقة على خطبة رفعته فى اجتماع الوفد — أن يوهم النحاس باشا أن الوفد عائد الى الحكم عن قريب فيحذف النحاس باشا من خطبته الفقرات التى هاجم فيها على باشا ماهر وسياسته ، ولكن رفعة النحاس باشا لم يتأثر بهذه المقابلة بل قيل إن هذه المقابلة كانت سببا فى أن يشتد رفعته فى حملته على رفعة رئيس الديوان .

على المكشوف !

وأشار بعض المتصلين على رفعة محمد محمود باشا أنه خير له أن يستقيل احتجاجا على هذه المقابلة ، ولكن رفعته ضحك وقال إنه تضايق صحيح من أن يسمع بها من الصحف ولكنه لم يدهش لهذا لأنه ينتظر دائما من على باشا ماهر هذا وأكثر من هذا . . . وإن رفعته يعتقد أن هذا العمل سوف يكون بداية نهاية رئيس الديوان !

وقد سمعنا أن رفعة رئيس الوزراء صرح بأنه سوف يشكو على ماهر باشا إلى جلالة الملك يوم يتشرف بمقابلة جلالته مستأذنا فى السفر.

وقد تشرف رفعته بالمقابلة الملكية فى يوم الاربعاء الماضى . . . فهل شكا من رفعة رئيس الديوان كما قال ؟

هذا مالا نعرفه حتى الآن !

ماهى سياسة الوفد الآن ؟

نقلنا للقراء فى عدد الاسبوع الماضى آراء الدوائر والهيئات السياسية المختلفة فى الخطبة التى ألقاها حضرة صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا فى الاجتماع الوفدى .

والسؤال الذى يردده اليوم المشتغلون بالسياسة هو : ماهى خطة الوفد الآن وعلى أية سياسة يسير ؟ لأن الوفد شأن كل حزب أو هيئة سياسية لابد وأن تكون له خطة مرسومة يسير عليها ويعتقد أنها تحقق غرضه وأنها توصله الى الهدف المقصود .

فما هى هذه الخطة أو هذه السياسة المرسومة ؟

اذا صح استنتاج خطة أو سياسة الوفد من خطبة رئيس الوفد كانت هذه السياسة هى :

الخصومة الصريحة لرجال القصر لأنهم تحقيقا لاغراضهم ومطامعهم الشخصية – كما اعلن الوفد اكثر من مرة – قد عملوا على افساد الجو بين العرش وحكومة الوفديين حتى انتهى الأمر باقالة حكومة الوفد .

والخصومة الصريحة لجميع الاحزاب فى مصر سواء منها حزبا الاحرار الدستوريين والسعديين اللذان تتألف منهما الوزارة القائمة . أو الاحزاب التى خرجت من الحكم وتقف اليوم – كما تزعم – موقف المعارضة وهى احزاب الشعبيين والاتحاديين والوطنيين

أى خصومة صريحة وعلى طول الخط لجميع القوات فى مصر .. مجتمعة أو متفرقة !

واذا كانت خصومة الوفد للاحزاب السياسية فى مصر وإصراره على هذه الخصومة لا تدهش أحداً لأن الوفد يرفض اليوم كما رفض بالأمس كل ائتلاف أو تعاون عملى بينه وبين الاحزاب ، إحداها أو جميعها ..

إذا كانت هذه الخصومة لا تدهش أحداً فان الذى وقف عنده الرأى موقف التردد والحيرة هو . . . إلى أين تنتهى خصومة



الوفد السافرة القاسية لرجال السراى ؟ ... وهل لم يحن الوقت لاعلان هدنة أو شبه هدنة تهدأ فيها النفوس ويمكن بعدها فتح باب الحديث من أجل الوصول الى اتفاق وتعاون مشترك مثمر فى خدمة البلاد ؟

أو بعبارة صريحة ... هل لم يحن الوقت لان يغير الوفد سياسته حيال رجال السراى ؟

هنا يرد الوفد على هذا السؤال فيقول : هل لم يحن الوقت لان يغير رجال السراى سياستهم ؟ ... والوفد لم يختلف مع رجال السراى إلا من اجل حقوق البرلمان وحقوق الشعب .. وهذا هو ميدان المعركة التى نشبت بين الوفد ورجال السراى ، ولقد احرق الوفد سفنه من خلفه يوم اعلن رأيه فى هذه الحقوق وحدودها ومداها ولمن تكون ... ويوم يسلم رجال السراى بنظرية ما لقيصر لقيصر وما لله لله ويوافقون الوفد على رأيه فى تحديد السلطات وتوزيع الحقوق هو يوم تنتهى الخصومة وتستقر الامور !

اما ان يتراجع الوفد عن موقفه فان هذا يكون له بمثابة انتحار ، ويحق يومها لكل فرد من افراد هذا الشعب ان يرمى الوفد وزعيم الوفد بهذا السؤال وهو فيم اذن كانت هذه الضجة وفيم كانت هذه الازمات التى هزت البلاد الى الصميم ؟ !

هذا هو موقف الوفد حتى الآن .

وليس عندنا ما يحملنا على الظن بأن رجال السراى قد غيروا رأيهم أو تحولوا عن موقفهم .

ومن هذا كله يتبين أن الموقف الحاضر لا بد وأن يطول اللهم إلا إذا رأى أحد الطرفين ان يعدل موقفه ويتقدم خطوة فى سبيل الاتفاق ..

محمد محمود باشا يسلم كرسى الرئاسة الي نائب رئيس الوزراء



محمد محمود باشا

الكرسى اهو فايته اثبت م الحديد تحتك
حطيت رجاء حفظه من بعدى على ساحتك
اقعد عليه، وانجعص كيفك، وخد راحتك
بس اوع تعمل إدين الكرسى مرجيحه
أحسن يا توحه ما يستحملش مرجحتك !

* * *

عشرين زبون يلعبوا للكرسى دا بديلهم
ويحلموا فيـه وفى أيامه طول ليلهم
ويدوبوا فى رموش عنيه السود وتسبيلهم
يتحرجموا لك عليه ... يتمسكنوا جنبه
يتنهدوا بحرقه له ... اوعى ترق لهم !

* * *

إن حد بصبص له جرّه دغرى ع القاضى
ون حد قال لك تأجر قول له موش فاضى
ون حد قال لك تبيع إوعى تقول راضى
دى أمانه فى ذمتك ويساوى تبديدها
ثلاث سنين سجن غير بفضى وإعراضى !!

موقف سير مايلز لامبسون من محادثات لندن !

سير مايلز يقول :
إنهم فى لندن يقولون أنى أصبحت مصريا أكثر من المصريين ...
فاقرأ الآن وجهة نظر سير مايلز لامبسون

نستطيع أن نلخص هنا وجهة نظر سير مايلز لامبسون فى المحادثات التى سوف تدور فى لندن بين رفعة محمد محمود باشا واللورد هليفاكس وزير الخارجية البريطانية :

١ . أن إرهاق الميزانية المصرية بأعباء الثكنات العسكرية ليس فى صالح انجلترا ، ولهذا السبب فان سعادته يقترح قبول وجهة النظر المصرية مع التعديلات الآتية:

ا . تدفع الحكومة المصرية سبعة ملايين جنيه فوراً .

ب . تتكفل الحكومة البريطانية ببناء الثكنات مهما بلغت تكاليفها بشرط أن تشترى الحكومة المصرية هذه الثكنات عند انسحاب الجيوش البريطانية من قنال السويس فتدفع قيمة تكاليفها بعد خصم مبلغ السبعة ملايين جنيه .

ج . تتعهد الحكومة المصرية بأن تقدم للحكومة البريطانية المساعدة اللازمة والأرض اللازمة مجانا التى ستقام عليها هذه الثكنات .

د . الحكومة البريطانية حرة فى استخدام العمال الذين ترى استخدامهم مهما كانت جنسياتهم ، وتفضل طبعا العمال البريطانيين ثم العمال المصريين بعد ذلك

٢ . يوافق سير مايلز على زيادة عدد الجيش المصرى فى السودان

٣ . يوافق سعادته على وجوب حصر اختصاصات البعثة العسكرية ومنعها من التدخل فى الشؤون التجارية البحتة .

٤ . لا يوافق سعادته على أن تتورط مصر فى بناء أسطول .

٥ . يرى سير مايلز فى مقابل تسليم بريطانيا لمصر بوجهة نظرها فى أغلب المسائل المتقدمة أن تلغى الرسوم الجمركية الجديدة على المنسوجات ويعود الحال الى ما كان عليه من قبل

هذا هو رأى سير مايلز الذى تقول عنه وزارة الخارجية الانجليزية إنه ينظر الى المسائل بعين مصرية !!! ..

كان مفهوما أن صاحب السعادة سير مايلز لامبسون السفير البريطانى سوف يسبق صاحب المقام الرفيع رئيس الوزراء إلى لندن ليمهد للمحادثات أو المفاوضات أوسمها كما تشاء .

ولكن رفعة رئيس الوزراء سافر يوم الخميس الماضى وسير مايلز لامبسون لم يسافر بعد ... بل لا ينتظر أن يسافر سعادته الى لندن قبل أسبوعين أو ثلاثة أسابيع .

وقد حدث أن اجتمع سير مايلز منذ يومين بأحد الوزراء المفوضين الأجانب وقال له إنه لن يسافر إلى انجلترا قبل الاسبوع الثانى من شهر أغسطس . وإن سعادته — سير مايلز — لم يقرر بعده إذا كان سوف يسافر بالطيارة أو بالباخرة ، وإنه كان يفضل السفر بالطيارة لولا أن الآنسة كريمته سوف تصحبه إلى انجلترا وهى تكره ركوب الطيارات .

***

ولقد تولى سير مايلز التمهيد لهذه المحادثات ورتب كل شىء لرفعة رئيس الوزراء ، حتى المآدب ومواعيدها وأسماء من يدعون اليها ، وهل ستكون مآدب كبيرة أم مآدب صغيرة خاصة ، وموعد مقابلة محمد محمود باشا للمستر تشمبرلن رئيس الوزارة الانجليزية واللورد هليفاكس وزير الخارجية ، كل هذه الأمور تم الاتفاق عليها قبل سفر رئيس الوزراء بين كارلتون — حيث السفارة البريطانية — وهوايت هول — حيث وزارة الخارجية

وقد كان سير مايلز يتصل تليفونيا بمستر دافيد كيلى رئيس القسم المصرى بوزارة الخارجية بمكتبه فى لندن ، ويتولى جنابه الآن مهمة تنظيم زيارات ومحادثات رفعة رئيس الوزراء .

ومن هنا اصبح سفر سير مايلز لامبسون للتمهيد للمفاوضات لاداعى له مطلقا لأن التمهيد – كما قلنا – قد تم فى القاهرة .

***

وقد أعد سير مايلز لامبسون تقريراً مطولا عن وجهة نظره فى المسائل التى يريد رئيس الوزراء اثارتها فى لندن . وقد قال سعادته فى مقابلة اخيرة مع رفعة رئيس الوزراء :

– إنهم فى لندن يقولون إننى اصبحت مصريا اكثر من المصريين . . ويشكون من اننى انظر الى المسائل بعين مصرية ! .

ويقول رفعة رئيس الوزراء إن سير مايلز مقتنع أشد الاقتناع بعدالة المطالب المصرية . وإنه لو نجح رفعته فى اقناع الحكومة البريطانية بوجهة نظره فان فضلا كثيراً فى هذا يرجع الى اخلاص سير مايلز لامبسون ورغبته الطيبة فى ايجاد علاقة تفاهم موطد بين البلدين .

***

وسوف يحضر سير مايلز جانبا من المحادثات ، ونستطيع أن نؤكد أنه سوف يحضر كل المحادثات حول المسائل العسكرية التفصيلية التى سوف يقوم بها معالى وزير الحربية والتى تقول الدوائر البريطانية إنها «أخطر» المسائل التى سوف تتناولها المفاوضات

وسوف يصل سير مايلز الى لندن وزيارة رفعة رئيس الوزراء على وشك الانتهاء ، اللهم إلا اذا جد فى المفاوضات ما يوجب استدعاء سير مايلز لامبسون قبل ابتداء موعد اجازته الرسمى فيغادر سعادته مصر بالطيارة الى لندن .

رئيس الوزراء عند ملك الانجليز

لم يحدد لرفعة رئيس الوزراء موعد ليتشرف فيه بمقابلة جلالة الملك جورج السادس .. وقيل لرفعته إن هذا الموعد يتوقف على وجود جلالة الملك جورج فى لندن أو تغيبه عنها وكذلك يتوقف على حالة صحة الملك جورج السادس . وهى ليست على ما يرام فى هذه الأيام .

وفهمنا ان رئيس الوزارة البريطانية سوف يترك بطاقته لرفعة محمد محمود باشا فى المفوضية المصرية أما اللورد هليفاكس وزير الخارجية البريطانية فسوف يزور رفعة محمد محمود باشا عقب وصوله إلى لندن مباشرة .

وفى يوم ٢٦ يوليو سوف يقيم اللورد هليفاكس مأدبة عشاء لرفعة محمد محمود باشا وفى يوم ٢٩ يوليو يقيم مستر تشمبرلن مأدبة غداء لرفعته ..

ثم يقيم رفعة محمد محمود باشا قبل سفره من لندن مأدبة كبرى يحضرها رئيس الوزراء ووزراء الخارجية والحربية والمستعمرات والداخلية والحقانية والطيران وكبار موظفى وزارة الخارجية .

هل صحيح ?

كانت وزارة الحربية تصنع العربات حاملات المدافع فى ورش القلعة . . .

وكانت تكاليف العربة الواحدة تبلغ ٣٨ جنيها .

وكانت البعثة العسكرية موافقة على ذلك .

وفجأة ولغير ما سبب ، رأت البعثة العسكرية أن تصنع عربات المدافع المذكورة فى ورش كوك فى بولاق بالقاهرة

وتتقاضى محلات كوك عن صنع العربة الواحدة ١٥٨ جنيها .

اى ان هناك فرقا قدره ١٢٠ جنيها فى تكاليف العربة الواحدة بين ورش القلعة وورش كوك !!

فهل صحيح هذا كله ؟

واذا عرفت ان عدد العربات المذكورة يبلغ مئات ومئات مضروبة فى ١٢٠ ادركت المبالغ الطائلة التى تدفعها وزارة الحربية ... بدون سبب ظاهر معروف !!

سير مايلز فى روما

قالت جريدة ايفننج ستاندارد أن سير برسى لورين السفير البريطانى فى انقره هو المرشح لمنصب السفير البريطانى فى روما .

والذى نعلمه نحن أن سير مايلز لامبسون سفير بريطانيا فى مصر كان المرشح لهذا المنصب ، ولكنه رفض هذا الترشيح بحجة أنه يعتقد أن مهمته فى مصر لم تنته بعد ... هذا أولا .

ثم أن سير مايلز إذا نقل إلى روما فلن يزيد مرتبه مليما واحداً بل بالعكس ينقص بدل التمثيل الذى يتقاضاه تسعمائة جنيه فى العام اى خمسة وسبعين جنيها فى الشهر الواحد .

وبهذه المناسبة نذكر أن البعض كان اعترض على ترشيح سير مايلز لامبسون لسفارة روما بحجة أن والدة اللادى لامبسون ايطالية ، ووالدها كبير اطباء بالجيش الايطالى ... ولكن هذا الاعتراض لم يهتم به أحد فزوجة سير رونالد لندسى سفير انجلترا فى واشنطون أمريكية ... وزوجة مستر سمارت مصرية وهكذا .

خطبة النحاس باشا القادمة

حكايات أخرى عن رجال السراى ... ثم الحملة على الانجليز !

ينوى رفعة النحاس باشا قبل سفره الى كارلسباد فى شهر اغسطس أن يلقى خطابا فى اجتماع وفدى سوف يقام بالاسكندرية .

وقد صرح رفعة رئيس الوفد بأن فى نيته أن يذكر فى خطابه القادم بعض الطلبات الاستثنائية التى طلبها رجال السراى لأنفسهم وموقف الوزارة النحاسية منها

ويقول النحاس باشا إن خطبته القادمة سوف تكون اكثر صراحة من الأولى !

ومن المنتظر أن يحمل رئيس الوفد فى خطابه على الحكومة الانجليزية ويروى بعض التفاصيل عن موقفها فى الخلاف الذى قام بين الوزارة النحاسية والسراى .

وقد سمعنا أن بعض اعضاء الوفد يرون عدم التعرض لموقف الانجليز فى الوقت الحاضر ولكن رفعة رئيس الوفد يرى غير ذلك .

ضعيف فى الحساب !

لما عرض رفعة رئيس الوزراء على صاحب المعالى حلمى عيسى باشا منصب وزير دولة ورفض معاليه المنصب سأله رفعة رئيس الوزراء :

— إنت معاك كم نائب !

قال رئيس حزب الاتحاد

— معى سبعة نواب !

— لا معك نائبان فقط ... روح عدهم تانى وابقى تعال نتكلم ! ...

وكان عدد الاتحاديين يومها حقيقة لا يزيد عن ثلاثة ولكن العدد ارتفع إلى سبعة بعد انضمام بعض المستقلين إلى الحزب المذكور .

اتحاد الشعب !

كتب صاحب الدولة اسماعيل صدقى باشا رئيس حزب الشعب خطابا إلى صاحب المعالى حلمى عيسى باشا رئيس حزب الاتحاد يقترح عليه ادماج الحزبين فى حزب واحد يسمى « اتحاد الشعب » أو « الشعب المتحد » أو اى اسم آخر يتفق عليه الطرفان

واتصل بنا أن حلمى عيسى باشا رفض بإباء وشمم أن يدمج حزبه فى أى حزب آخر إلا إذا جاءه الأمر « من فوق » !

بعد اللى قاله

صرح رفعة رئيس الوزراء لبعض الزملاء بأن سعادة ابراهيم باشا فهمى كريم «صعبان عليه ! » وأن فى نيته أن يساعده قريبا .

وقال رفعته إن (بعضهم) قد اقترح أن يعين سعادته عضوا فى مجلس الشيوخ ولكن رئيس الوزراء قال لهؤلاء البعض :

— مستحيل (أحطه) فى الشيوخ ..

أودى وشى فين من الناس بعد اللى قلته عنه فى قضية نزاهة الحكم !

وقد صرح رفعته بانه سوف يعين سعادة ابراهيم باشا فهمى عضوا فى مجلس ادارة السكك الحديدية .

عبد السلام فهمى باشا

ولماذا استقال من الوفد ثم عاد ؟

منذ أسابيع طوال بلغ رفعة النحاس باشا أن هناك مفاوضات بين إحدى الجهات وسعادة عبد السلام فهمى جمعة باشا بشأن خروجه من الوفد .

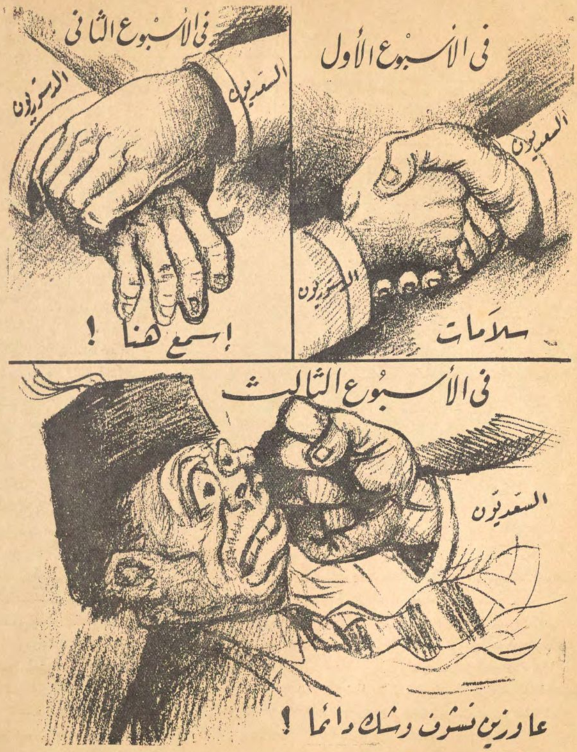
وأرسل رئيس الوفد رسولا إلى عبدالسلام باشا يروى له مابلغ النحاس باشا ويقول له إن الطريقة للقضاء على مثل هذه الاشاعات هى حضور سعادته اجتماعات الوفد فى القاهرة وعقد اجتماعات وفدية من جانبه فى طنطا .

وغضب عبد السلام باشا وقال إن رئيس الوفد يجب أن يثق بأعضاء الوفد كما يثقون هم به وإنه لا يقبل أن تؤثر الاشاعات فى ثقة النحاس باشا باعضاء الوفد

وانقطع عبد السلام باشا عن حضور اجتماعات الوفد والهيئة الوفدية .

وحدث أن ذكر النحاس باشا فى خطبته الاخيرة أسماء أعضاء الوفد الذين سقطوا فى الانتخابات الاخيرة ولم يذكر اسم عبد السلام باشا فازداد غضب سعادته وكتب خطاب الاستقالة الذى أشارت اليه الصحف فى الاسبوع الماضى .

وتدخل بعض النواب فى الأمر وأزالوا سوء التفاهم وعاد عبد السلام باشا إلى الوفد .



العلاقات بين المؤتلفين ...

... فى ثلاثة أسابيع !!

فى شهر نوفمبر القادم

يقولون ... أنه ستقوم وزارة قومية على رأسها



لغير ما سبب معروف أثار بعض الصحف مسألة سعادة رئيس مجلس الشيوخ الأستاذ محمد محمود خليل بك وهل استقال فعلا وكتابة من عضوية الوفد والهيئة الوفدية أم اكتفى سعادته بالامتناع عن حضور جلسات الوفد معتبراً نفسه وهو فى منصبه الحالى ... بعيداً عن السياسة وعن الأحزاب

الذى كنا نعرفه والذى نشرناه فعلا فى عدد هذه المجلة رقم ٢٠٤ الصادر بتاريخ ٢٩ مايو الماضى أن سعادة محمد محمود خليل بك ذهب يوم عين رئيسا لمجلس الشيوخ وزار صاحب السعادة مكرم عبيد باشا وقال له : (إنه ليس فى نيته أن يرسل إلى الوفد خطابا مكتوبا باعلان استقالته من هيئة الوفد ومن الهيئة الوفدية لأن هذا ليس من خلقه ولا مما يتفق مع كرامته ، ولكن ليكن مفهوما أنه يوم يتولى رئاسة مجلس الشيوخ فسوف يتجرد من ثوبه الحزبى فلا هو من أعضاء الوفد ولا الهيئة الوفدية ولا أية هيئة سياسية أخرى ...)

وزار سعادته بعدها صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا وابتدره يومها رفعة الرئيس بهذا السؤال :

— هل محمد محمود باشا طلب منك أن تستقيل من الوفد ؟

فاجاب محمد محمود خليل بك أن محمد محمود باشا لم يطلب منه شيئا وأن أحداً لم يطلب منه أن يستقيل من هيئة الوفد .

ونضيف إلى ماتقدم أن سعادة محمد محمود خليل بك ذهب يومها كذلك وقابل صاحب المقام الرفيع على ماهر باشا وقال له أن ليس فى نيته أن يستقيل كتابة من هيئة الوفد لأن كرامته تأبى عليه ذلك ... وأعاد على رفعته ما قاله لمكرم باشا

ووافقه رئيس الديوان على رأيه وكان مما قاله رفعته لمحمود خليل بك :

C ' est trop tard et trop tôt

أى أن الوقت قد فات للاستقالة من الوفد ... ولم يحن بعد للاستقالة من الوفد !

ومعنى هذه العبارة التى تبدو فى ظاهرها أنها متناقضة انه لو كان محمد محمود خليل بك استقال من الوفد قبل إقالة الوزارة النحاسية لما كان فى الأمر غضاضة على كرامته ... أما والاستقالة الآن عقب تعيينه رئيسا لمجلس الشيوخ أمر لا يتفق كذلك مع كرامته ، الاستقالة من الوفد بعد إقالة الوزارة الوفدية فأمر لا يتفق مع كرامة محمد محمود خليل بك هذا هو معنى (الوقت قد فات)

إذ قد يفهم منه أن هذه الاستقالة هى ثمن تعيينه فى منصب رئيس مجلس الشيوخ ... وهذا معنى (الوقت لم يحن بعد للاستقالة)

والآن وقد أثار بعض الصحف حكاية استقالة سعادة رئيس الشيوخ من عضوية الوفد ، ونشرت جريدة الدستور حديثا صريحا لسعادة محمد محمود خليل بك — ولم

يكذبه سعادته ... هل نفهم أن « الوقت قد حان للاستقالة » ؟

يظهر أن الأمر كذلك وأن سعادة رئيس مجلس الشيوخ يعتقد اليوم أن كرامته أصبحت فى مأمن من الغمز اذا هو استقال من الوفد

ويظهر أيضا أن الأمر لا يقف عند هذا الحد ولبيان ذلك نقول .

لا تزال الدوائر العليا عند رأيها الأول وهو أن مصلحة البلاد توجب قيام وزارة « قومية » تضم جميع الأحزاب .

ولقد سعى محمد محمود خليل بك عند زعماء الوفد من أجل تقريب وجهات النظر وإزالة ما بينهم وبين بعض رجال السراى ، ولم ينجح فى مسعاه

وهنا انصرف الرأى عن إمكان اشتراك الوفديين فى الوزارة «القومية» المنشودة .. واكتفى بأن رأس محمد محمود باشا وزارة كهذه ..

ولكن تبين أن رفعة رئيس الوزارة الحاضرة غير قادر أو غير راغب فى تأليف وزاره كهذه ، فقد عمل — قاصدا أو غير قاصد — على اقصاء ممثلى الاحزاب الأخرى وخروجهم من وزارته فخرج منها حافظ رمضان باشا واسماعيل صدقى باشا واحمد كامل باشا وحلمى عيسى باشا . وهكذا خرج من الوزارة ممثلو الحزب الوطنى وحزب الشعب وحزب الاتحاد ، وأصبحت الوزارة قائمة فقط على الدستوريين والسعديين .

ووزارة كهذه لا يمكن أن يقال فيها إنها وزارة « قومية » بالمعنى المطلوب .

ومن هنا اتجه الرأى الى البحث عن رجل آخر يستطيع أن يقوم بما عجز عنه أو اعرض عنه محمد محمود باشا .

ووقف الرأى عند محمد محمود خليل بك والاسباب التى تزكيه هى :

* * *

على ماهر باشا يقول :

لقد فات وقت الاستقالة من الوفد ولم يجئ بعد وقت الاستقالة من الوفد

◆ ◆ ◆

الاشاعات حول ثلاثة من الوفديين

(أولا) ليس عند سعادته مانع فى أن يشترك الشعبيون والاتحاديون فى الوزارة .

(ثانيا) قد يرفض الاحرار الدستوريون الاشتراك فى وزارة يرأسها احمد ماهر أو النقراشى ولكنهم لا يرفضون الاشتراك فى وزارة يرأسها « مستقل » مثل محمد محمود خليل بك خصوصا وان علاقاته كانت دائما مع زعمائهم — وعلى الخصوص محمد محمود باشا — على احسن ما يرام .

(ثالثا) السعديون لا يمانعون فى الاشتراك فى وزارة يرأسها رئيس الشيوخ ، اذا كانت هذه هى رغبة السراى .

(رابعا) يقال إن محمد محمود خليل بك كبير الأمل فى حمل اثنين أو ثلاثة من أقطاب الوفد على الدخول فى وزارته فتكون وزارته « قومية » بكل معنى الكلمة .

ولكن يرد على هذا بأنه فى الساعة التى يقبل فيها هذان القطبان أو هؤلاء الاقطاب الوفديون الثلاثة الاشتراك فى هذه الوزارة يصدر طبعا القرار بفصلهم من الوفد وتزول عنهم صفة « الوفدية » ، ومن هنا لا يمكن أن يقال بعدها إن الوفد مشترك فى الحكم وإن الوزارة « قومية » بالمعنى المطلوب !

* * *

ويقال كذلك — ونحن فى سبيل الرواية لا أكثر ولا أقل — يقال إن هؤلاء الثلاثة هم أصحاب السعادة حمدى سيف النصر باشا وعبد السلام فهمى جمعه باشا والأستاذ محمد صبرى أبو علم .

هذه هى الاشاعات نرويها للقراء ونذكرهم فى الوقت نفسه بالحكمة المعروفة « وبعض الظن إثم » ثم بأن هذه الاشاعات يقابلها الوفديون بالسخرية ويقولون إنها من صنع خصومهم وإن الوفديين جميعهم كالبنيان المرصوص .

* * *

ويقال إن موعد قيام هذه الوزارة « القومية » برئاسة محمد محمود خليل بك فى شهر نوفمبر القادم ..



الدكتور ماهر رئيس وزارة لمدة ٢٤ ساعة !

سافر صاحب المقام الرفيع رئيس الوزراء يوم الخميس الماضى إلى أوربا ، وسوف يعود رفعته إلى مصر يوم ٤ سبتمبر المقبل على الباخرة النيل ...

وسوف تصل الباخرة النيل فى الساعة الرابعة بعد ظهر ذلك اليوم .

وفى ظهر يوم ٣ سبتمبر سوف يسافر صاحب الدولة عبد الفتاح باشا يحيى نائب رئيس الوزراء إلى أوربا ...

وهكذا يصبح الوزراء فى المدة ما بين ظهر ٣ سبتمبر ، وظهر ٤ سبتمبر بلا رئيس وزراء ...

وعلى هذا فسوف يكون نائب رئيس الوزراء فى هذه الأربع وعشرين ساعة هو أقدم الوزراء الموجودين وهو صاحب المعالى الدكتور احمد ماهر وزير المالية .

... ولكن المعلومات التى لدينا تدل على أن رفعة رئيس الوزراء لن يعود إلى مصر قبل أول اكتوبر للاسباب الآتية :

١ . لأن مباحثات لندن قد تطول إلى ثلاثة أسابيع ...

٢ . لأن الاطباء الذين فحصوا رفعة رئيس الوزراء قالوا إنه فى حاجة إلى الراحة فى سان موريتز مدة لا تقل عن اربعة أسابيع .

٣ . لأن رفعته قد ينتهز الفرصة ويجرى عملية جراحية بسيطة تستغرق اسبوعا أو عشرة أيام ...

وعلى هذا فقد تزيد مدة رئاسة الدكتور ماهر للوزارة عن ٢٤ ساعة لأن صاحب الدولة عبد الفتاح باشا يحيى مصمم على السفر فى الموعد الذى حدده لنفسه وليكن مايكون!

***

عند ما اطلع النائب المحترم احمد بك عبد الغفار على تقرير احمد بك راغب مدير الخزانات عن قناطر محمد على .. عند ما اطلع عليها دار حضرته على الوزراء الاحرار الدستوريين يقول لهم :

— الموضوع خطير . . وإذا كان حسين سرى فزعان (خايف) من احضار خبراء للكشف على القناطر . . فالبلد تفزع أكثر بسبب فزع وزير الاشغال الغريب !

ولما صارح حضرته رئيس الوزراء برأيه أجاب رفعته :

— لازم تعرف إن مافيش حد مخلص لى فى الوزارة كلها الا هيكل وحسين سرى .. فعلشان خاطرى اترك الموضوع ده !

وتأثر احمد بك عبد الغفار من حديث رئيس الوزراء فقال :

— طيب معلهش . . . لكن كلام فى سرك أنا خايف عليك من الاخلاص ده !

وفد رسمى ... للمفاوضة

لوحظ ان رفعة رئيس الوزراء الذى يسافر للنزهة والراحة من عناء الأعمال قد اصطحب معه وفدا للمفاوضة يتألف من أربعة أعضاء .. وخامسهم رفعة رئيس الوزراء !

فالأول هو صاحب السعادة أمين عثمان باشا وكيل وزارة المالية ، وهو مسافر فى اجازة قدرها خمسة أسابيع وسوف يعود مع رفعة رئيس الوزراء . .

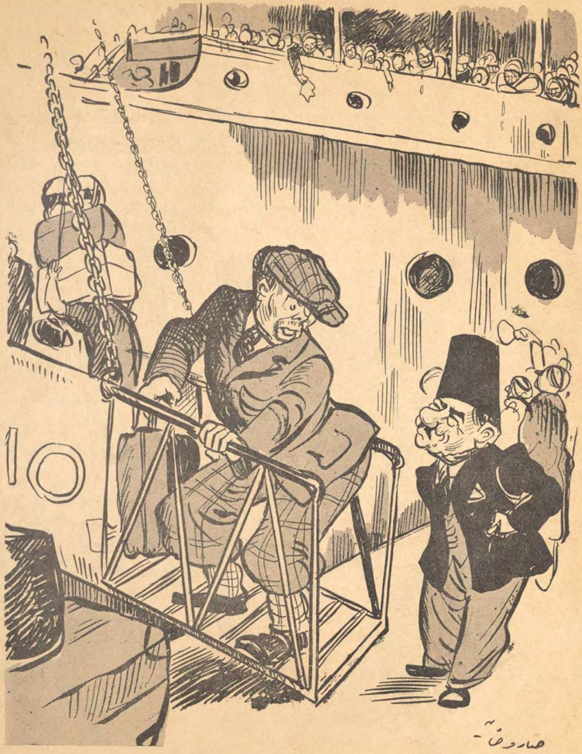
والذى يحسن ذكره هنا ان سعادته لن يتقاضى بدل سفرية أثناء سفره بهذه المهمة الرسمية بل ان نفقات سفره سوف تكون على حسابه الخاص .. ويقول رفعة رئيس الوزراء انه إذا نجحت المفاوضات فسوف يقرر مجلس الوزراء صرف نفقات وكيل المالية .. أما إذا فشلت المفاوضات فان لأمين عثمان باشا ربا اسمه الكريم .

والثانى هو حسن صبرى باشا وزير الحربية وقد منحه مجلس الوزراء ثلثمائة جنيه كمصاريف سفر وإقامة فى لندن .. وسوف يتولى حسن صبرى باشا محادثة ولاة الامور فى وزارة الحربية البريطانية فى تفصيلات المسائل واختصاصات البعثة العسكرية .

والثالث هو معالى حسين باشا سرى وسوف يتفاوض فى مسألة بناء الثكنات .. والطريف ان مجلس الوزراء قرر انتدابه للسفر إلى لندن لدراسة نظام البلديات فيها !.. هذا هو السبب « الرسمى » أما السبب غير الرسمى فمعروف !

والرابع هو عبد الحميد باشا بدوى وقد انتدبه مجلس الوزراء للسفر إلى لندن لمساعدة حسين سرى باشا فى دراسة نظام البلديات !!

وهذا هو الوفد « الرسمى » الذى سوف يعاون رفعة رئيس الوزراء !



يا اللى سفرك راحة !

(محمد محمود باشا) : انا مسافر علشان ارتاح ... وإياك ارجع القاك انت كمان مرتاح ...

(على ماهر باشا) : طبعا ... لان طول ما انت غايب وانا مرتاح ...

"الستّ مراتى" ... فى مجلس الوزراء ؟

هى قصة رواها لنا أحد الوزراء

كان مجلس الوزراء قرر أن يعقد جلسة فى يوم الأحد ٤ يونيـة فى سراى الوزارة ببولكلى ..

ولكن رفعة محمد محمود باشا شعر بتعب فدعا الوزراء للاجتماع عنده فى غرفته بفندق وندسور

وبينما كان مجلس الوزراء منعقدا إذا بصاحب المعالى حلمى عيسى باشا وزير المواصلات ـ فى ذلك الحين ـ يتكلم فيقول :

— إن المجاملة بين الوزراء هى اساس الصداقة ، والصداقة أساس التعاون ، والتعاون بين الوزراء هو أساس التجانس والتضامن الوزارى ، فاذا لم تكن هناك مجاملة فليست هناك صداقة ولاتعاون ولاتضامن بين الوزراء

وقال الوزراء :

— كلام كويس ... عاوز تقول إيه ؟

فقال حلمى عيسى باشا :

ـ عاوز أقول إن الست مراتى تكلمت مع الست مراة وزير الحقانية وأنا تكلمت مع زميلى وزير الحقانية بخصوص تعيين قريب لى كان ترتيبه الثالث عشر فى امتحان الليسانس فى العام الماضى معاونا للنيابة ومع ذلك فلم يعينه خشبه باشا ... أقول إيه دلوقتى للست مراتى ؟ الست مراتى زعلانه وأنا زعلان كان ودى معناها مفيش مجاملة وعدم المجاملة معناه عدم الصداقة وعدم الصداقة معناه إن التجانس الوزارى غير موجود .

وغضب صاحب المعالى خشبة باشا وخرج من الغرفة محتجاً وهو يقول إنه لايسمح لوزير بأن يذكر اسم السيدة حرمه أثناء اجتماع مجلس الوزراء !...

وزمجر رفعة رئيس الوزراء ووبخ حلمى عيسى باشا وقال له :

— انت فاكر نفسك فين ؟.. هنا مجلس وزراء من فضلك ماتبقاش تجيب اسماء سيدات وحاجات خصوصية زى دى أثناء اجتماعات مجلس الوزراء ! ...

وأخيرا . لعل صاحبة العصمة السيدة حرم معالى حلمى عيسى باشا هى التى أشارت عليه بعدم دخول الوزارة احتجاجا على معالى خشبة باشا وانعدام المجاملة التى هى اساس الصداقة التى هى اساس التعاون الذى هو اساس التضامن بين الوزراء !



اطلع على المنبر واشهد على ظلم الوزارة النحاسية
ثم ... اتركوا أبناء سعد يتخانقون مع بعض

فى أثناء جلسة مجلس النواب التى عقدت فى مساء الاثنين الماضى ذهب النائب المحترم الاستاذ عبد الحميد عبد الحق إلى مقاعد الوزراء وجلس بجانب رفعة رئيس الوزراء .

وقال النائب المحترم ان الوزارة الوفدية كانت فصلت احمد افندى صبرى من وظيفته لأنه كان يطبل ويزمر للوزارة الصدقية ورجا رئيس الوزراء أن يعيده إلى وظيفته .

وأجاب رئيس الوزراء :

— الراجل ده أنا أكرهه خالص ..

فقال الاستاذ عبد الحق :

— لكن الوزارة النحاسية رفتته ظلما يا باشا ..

وضحك رئيس الوزراء وأشار إلى منبر مجلس النواب وقال :

— اطلع على المنبر وقول الكلام ده .. واشهد على ظلم الوزارة النحاسية .. وأنا أعدك بشرفى ان أعيد احمد صبرى إلى وظيفته فى ظرف ٢٤ ساعة !

ورفض النائب الوفدى ان يقبل شرط رئيس الوزراء !

***

فى الاسبوع الماضى جلس رفعة رئيس الوزراء يتحدث إلى بعض أخصائه عن موقف السعديين من الوفديين وقال أحد الاخصاء إنه من المنتظر أن يقع قريبا تصادم عنيف بين الوفديين والنقراشى باشا وزير الداخلية .

ووضع رئيس الوزراء يديه فى جيوب البنطلون ثم هز كتفيه وقال :

— الوفديين بيقولوا إنهم أبناء سعد وبتوع الدكتور ماهر بيقولوا إنهم أبناء سعد .. فأنا تركت الداخلية وقاعد مبسوط .. وبكره رايحين نتفرج على أبناء سعد حيعملوا مع بعض إيه ؟

ثم التفت رفعته إلى الحاضرين متسائلا :

— مش كده والا إيه ؟

***

هذا مايقوله زعيم الاحرار الدستوريين ورئيس الوزراء أما مايقوله الدكتور ماهر فأمر يختلف .

سئل معاليه عن رأيه فى هذه الوزارة وعما يرجوه منها ولها فقال إنه شخصيا شديد التفاؤل كبير الثقة فى استمرار التعاون بين السعديين والدستوريين وإن لشخصية محمد محمود باشا القوية وزنا كبيرا وقيمة عظيمة عند السعديين (كذا)

. . . وإنه — أى معالى وزير المالية — لا يرى فى الافق أى موجب لتعديل الوزارة ، بل هو يعتقد أن فى وسع هذه الوزارة — اذا خلصت النيات — أن تستمر فى الحكم مدة طويلة بدون أن ينالها تغيير أو تعديل .

وقارن من فضلك بين نفسية زعيم الدستوريين ونفسية زعيم السعديين . . وقل هل يرجى استمرار التعاون بين الاثنين ؟

رئيس الوزراء يقول

محمد خليفه بك دمه ثقيل

فى مساء الخميس الماضى التف بعض الصحفيين حول خشبة باشا يسألونه عن موقف وزارة الحقانية حيال القرار الذى اتخذه بعض المحامين الشرعيين بفصل نقيبهم الشيخ محمد خليفه بك .

واقترب رفعة رئيس الوزراء من خشبة باشا واستفسر منه عما يطلب الصحفيون .

فقال خشبة باشا :

— دول بيسألوا عن موقف وزارة الحقانية فى مسألة فصل محمد بك خليفه من رئاسة نقابة المحامين الشرعيين .

فقال رئيس الوزراء :

— لهم حق يفصلوه . . ده دمه ثقيل قوى !

وصاح وزير الحقانيه :

— لهم حق ازاى ؟ .. قرارهم ده غير قانونى

وانصرف رئيس الوزراء وهو يقول :

— قانونى مش قانونى . . الراجل ده دمه ثقيل والسلام !

اقالة !

كانت احدى الشركات المصرية الكبيرة قد اسندت منصبا كبيراً إلى دولة صدقى باشا ومكافأة هذا المنصب تبلغ الفى جنيه فى العام كما كانت نفس الشركة قد اسندت وظيفة الى الاستاذ عزيز صدقى بمرتب شهرى قدره ٣٠ جنيها .

وقد علمنا ان الشركة المذكورة قد استغنت اخيراً عن خدمات الاب والابن دفعة واحدة !


ابتداء من يوم الخميس ٢١ يوليـــه سنة ١٩٣٨
تأليف أبو السعود الابيارى رواية الحب التلاميذى تأليف أبو السعود الابارى
رقصة الشودة الليل
تأليف مصطفى أسعد
تلحين احمد شريف
الغارات الخانقة !!
استعراض قومى
تأليف ابن الليـل
تلحين فريد غصن
هكذا اصبحت بديعه مصابنى ملكة المسارح ومعشوقة الجماهير

رئيس الوزراء

يوبخ وزير الحربيـــــــــة ويلوم باقى الوزراء



حدث فى مساء الاثنين الماضى أثناء اجتماع مجلس الشيوخ وبينما كان الاستاذ يوسف الجندى يلقى بيانه عن الاستجواب الذى قدمه خاصا بالانتخابات لمجلس النواب حدث أن انسحب من الاجتماع معالى حسن صبرى باشا وباقى الوزراء .

وذهب الوزراء إلى غرفة رئيس الوزراء بالبرلمان وقال حسن صبرى باشا :

— الوزارة تهان كل يوم . . . ده غير محتمل...اما نستقيل أو نقفل مجلس الشيوخ !

وأمام ثورة حسن صبرى باشا استدعى رئيس الوزراء سعادة رئيس مجلس الشيوخ واستفسر منه عن الحادث .

وقال سعادة رئيس المجلس إن أحداً لم يهن الوزارة وإنه ما كان ليسمح بعمل كهذا .

وروى سعادته لرئيس الوزراء ما حدث فوافق رفعته على أن ثورة الوزراء فى غير محلها !

ويقول محمد باشا محمود إنه وبخ حسن صبرى باشا على انسحابه ولام باقى الوزراء على مجاراتهم لوزير الحربية .

وقال الوزراء إنهم انسحبوا تضامنا مع زميلهم حسن صبرى باشا .

وضحك رئيس الوزراء وقال :

— حسن صبرى مالوش حق . . . تانى مرة ماتنسحبوش غير لما تقولوا لى !

تغور المسئولية الوزارية

حدث قبل نظر مجلس النواب فى استجواب قناطر محمد على أن اجتمع مجلس ادارة حزب الاحرار الدستوريين للنظر فى موقف أعضاء الحزب من الشروخ .

ووقف رفعة رئيس الوزراء وقال أن الاستجواب مقدم ضد أحد الوزراء والتضامن الوزارى يتطلب من جميع نواب الحزب أن يؤيدوا وزير الاشغال .

واحتج النائب المحترم عبد الجليل بك ابو سمره وقال إن الموضوع يتعلق بمستقبل الرى فى مصر وإن وضع المسألة على هذه الصورة يتنافى مع المسئولية الملقاة على عاتق النواب .

وأضاف حضرته إلى ذلك فقال :

— مسئولية وزارية ايه يا باشا . . .

(تغور) المسئولية الوزارية إذا كان معناها اغراق البلاد !

حول تعيين لطفى السيد باشا مديراً للجامعة ؟

حدث عندما استفسر رفعة رئيس الوزراء من احدى الجهات عن رأيها فى تعيين سعادة لطفى السيد باشا مديراً للجامعة ... حدث أن استفسرت الجهة المذكورة من رئيس الوزراء عما إذا كان المقصود من تعيين لطفى باشا هو تعويض سعادته عن عدم دخوله الوزارة ؟

وكان جواب رئيس الوزراء أن أخرج من جيبه كتاب استقالة لطفى السيد باشا من الوزارة وقد جاء فيه :

« ... كما أرجو اعفائى من قبول أى منصب سياسى أو علمى وذلك لضعف صحتى وحاجتى الشديدة إلى الراحة » .

وأضاف رئيس الوزراء إلى ذلك بأنه يرى أن لطفى السيد باشا هو الوحيد الذى يستطيع أن يملأ منصب مدير الجامعة فى الوقت الحاضر .

سبب شفاء رفعته

فى منتصف ليل الخميس الماضى اختبر الدكتور الدمرداش بك ضغط دم رئيس الوزراء فوجد انه طبيعى وقال لرفعته :

— من يوم ماتركت وزارة الماليه يا باشا والضغط عندك طبيعى !

وابتسم رفعة رئيس الوزراء وقال :

— ابداً ... من يوم ماصدقى باشا ترك المالية وانا ضغط الدم عندى كويس !

لو حكمتكم النساء ! ...

بقلم الأستاذة منيرة ثابت

كانت السيدة منيرة ثابت أول مصرية نادت بالمساواة فى الحقوق الانتخابية بين النساء والرجال . وطالبت بحق الانتخاب للنساء المصريات . وكانت تصدر جريدة يومية باللغة الفرنسية اسمها «الاسبوار» وجريدة اسبوعية باللغة العربية اسمها « الأمل » ، وكانت تطالب فيهما بهذه الحقوق .

ونالت الجريدتان فى أول الأمر نجاحا كبيراً ، وكان للحركة مناصرون ومناصرات . . ثم نامت الحركة ونامت معها الجريدتان !

وقد طلبنا من السيدة منيرة ثابت أن تكتب لنا مقالا عما تفعله لو تولت رئاسة الوزارة وانتهت مقاليد الحكم إلى أيدى النساء !

وقد تفضلت حضرتها وكتبت لنا المقال الطريف الآتى :



(« أوحش صورة » للاستاذة منيرة ثابت)

حينما يصدر إلىّ الأمر الملكى بتشكيل الوزارة يكون من دواعى سرورى وانتصارى أن أكون رئيسة الوزارة المصرية .

وإننى أعتقد أن كثيراً من رؤساء الوزارات الذين تولوا الحكم فى خلال الفترة الاخيرة ليسوا أوسع منى كفاءة ... !

المساواة !

ولست أقبل أن أؤلف وزارة من النساء دون الرجال لأننى أطالب بالمساواة بين الجنسين وأهاجم الرجال لأنهم يستأثرون بالحكم فينا، فلست أقبل بالتالى أن تستأثر النساء به . وإذن فستكون وزارتى قائمة على أساس التعاون بين الجنسين ، وستجمع بين الرجال والنساء .

توزيع الوزارات

سأتولى أنا رئاسة الوزارة طبعا وأتولى معها وزارة الخارجية لأنى . . رقيقة المزاج ! واختصاصية فى القانون السياسى ، وملمة بمسائل البروتوكول، وأستطيع أن أداعب الدول الأجنبية ، وأحل معها كل ما يقوم من عقبات دبلوماسية ومشاكل سياسية .

ومعلوم أن اللغة الأجنبية الوحيدة التى أجيدها هى اللغة الفرنسية ، وأحذق التلاعب بألفاظها ! وأعرف اللغة الانجليزية بعض الشىء ولما كنت لم أصل بعد إلى حد إجادة هذه اللغة فسأستعين بالدكتور حامد محمود « وزير الصحة الحالى » فأعينه وكيلا برلمانيا لى فى وزارة الخارجيـة لينجدنى « مؤقتا وإلى حين » عند ما أقع فى أزمة لغوية انجليزية !

وبعد ذلك أختار معاليه وزيرا لاحدى الوزارات !!

ثم ها هى القائمة بأسماء أعضاء وزارتى..

صاحبات المعالى!

رئيسة الوزارة ووزيرة الخارجيـة : منيرة ثابت .

وزرة الأوقاف : هدى هانم شعراوى .
وعصمتها أقدر السيدات على اصلاح شأن هذه الوزارة .

وزرة التجارة والصناعة : منيرة هانم حرم معالى حسن صبرى باشا وزير الحربية الحالى .

وزرة المعارف : الدكتورة درية فهمى .

وزرة الصحة : الدكتورة فضيلة عارف .

وزرة المواصلات : السيدة حرم صليب بك سامى .

أما وزارات المالية والداخلية والحقانية والزراعة والأشغال والحربية فسوف أختار لها رجالا أعرف كفاءتهم ، ولن يكونوا من حزب واحد طبعا ، وانى أحتفظ الآن باسمائهم إلى حين يصدر إلىّ الأمر الملكى بتشكيل الوزارة .

مديرات المصالح!

ولما كان الرجال يحتكرون اليوم جميع المناصب الحكومية الكبرى فسوف أوجب – بطريق التدرج – ادخال العنصر النسائى فى هذه الوظائف ، وابدأ مؤقتا بالتعيينات

وزيرات سيدات

مديرات للمصالح

السيدات تصلى مع الرجال

لا زعماء بعد اليوم

الآتية :
أعين السيدة سيزا نبراوى سكرتيرة عامة لمجلس الوزراء لأنها أقدر سيدة تمرنت على القيام بمثل هذا العمل .

وأعين الاستاذة نعيمة الأيوبى مديرة عامة لمصلحة الدعاية فهى أمهر سيداتنا فى فن الدعاية والاعلان .

وأعين الآنسة عائشة عبدالرحمن المعروفة لجمهور القراء باسم « ابنة الشاطىء » وكيلة لوزارة الصحة للشئون القروية .

وفى جميع الوزارات التى يكون على رأسها وزير « رجل » يكون لها وكيلة « امرأة » والعكس بالعكس ... حتى تكون مناصب الدولة مناصفة بين الرجال والنساء !

مشروعاتى

سأجعل التعليم الابتدائى اجباريا ومجانيا للبنين والبنات على السواء ، وسأفتح باب التعليم العالى فى الكليات جميعها للبنات ليدرسن مع البنين تحت سقف واحد .

وأرفع برامج التعليم العالى فى الكليات المصرية حتى تتساوى مع برامج التعليم فى كليات فرنسا ...

وسأفتح المساجد لتصلى فيها السيدات « جماعة » مع الرجال ، وسأجعل يوم الجمعة عطلة رسمية اجبارية وألغى عطلة يوم الاحد وأوجب على الاجانب أن يحترموا عطلتنا الرسمية أو يبحثوا لهم عن بلد آخر !

وسأجعل التجنيد اجباريا للرجال وانشىء فرقة رياضية شبه عسكرية للبنات الطالبات.

وسأضع قانونا لتحريم الزواج بالأجنبيات على الوزراء ورجال السلك السياسى ومديرى العموم .



احد الشوارع المصرية فى عهد صاحبة الدولة منيرة هانم ثابت

وسأضع قانونا آخر يحرم تعيين وزير مفوض أو سفير أو قنصل إلا إذا كان متزوجا لأن وجود الزوجة بجانب الرجل الذى يمثل بلاده خارج القطر هو أكبر دعاية لمصر ولنسائها المتعلمات المثقفات.

وسأخفض مرتبات الوزراء ووكلاء الوزارات ومديرى المصالح وكبار الموظفين وأرفع مرتبات صغار الموظفين الذين يتحملون فى الواقع عبء العمل الحكومى

وسوف أحارب الاستثناءات وألغى كل الترقيات والعلاوات الاستثنائية التى حدثت فى العهود التى سبقت رئاستى للوزارة!

وهناك مسائل أخرى لتحسين حالة الفلاح وترفيه العامل، وتنظيم القرى لا أرى الافاضة فيها حتى لا يسرقها « المزاحمون » لى فى رئاسة الوزارة من الرجال!

لا .. زعماء!

سوف لا اعترف بوجود زعامة ولا زعماء فقد قامت الزعامات والهيئات السياسية التى كونها الرجال حتى الآن على اساس خطأ إذ هم صعدوا الى « هذا الشىء الذى سموه زعامة » على اكتاف الجماهير الساذجة دون أن يكون لهم فضل اكثر من فضل القدرة على الكلام الخطابى!.. وعلى ذلك سوف اشطب كلمة « زعماء » من قاموس اللغة العربية!.

ولن أعترف بالتقدير إلا لخدام الوطن الحقيقيين الذين يضحون بأشخاصهم وبأموالهم فى سبيل مصر.

هذا هو الطريق الوحيد الذى يؤدى فى نظرى الى قمة المجد والوطن، أما هؤلاء الذين يستغلون تضحيات الجماهير، وهم وقوف خلفها، فهؤلاء لا يستحقون شيئا

نظام الحكم

وسوف احكم غير معتمدة على حزب معين، وسأتعاون مع جميع الاحزاب وسأعلم نواب الأمة ونائباتها كيف ينظرون الى الأعمال بعين مجردة عن الحزبية.

وانى اميل الى الغاء مجلس الشيوخ والاكتفاء بمجلس نيابى واحد، واننى مشتغلة الآن بوضع نظام نيابى جديد بدل نظامنا الحالى الذى اثبتت التجارب البرلمانية فشله حتى الآن وأنه لا يلائم مصر.

والآن

والآن أظن: أن صفحات آخر ساعة قد ضاقت ذرعا بطول حديثى! ولكن آخر ساعة هى الجانية على نفسها فقد «جرت شكلى» بتوجيه هذا السؤال الضخم إلى وهو:

— ماذا تفعلين لو أصبحت رئيسة للوزارة؟!

فمعذرة ياقارئاتى وقرائى الاعزاء...

وإلى اللقاء قريبا عند ما أجلس فى كرسى رئاسة مجلس الوزراء!

منيرة ثابت

قانونية تائهة فى بيداء مصر

مجلة الشعلة

اصدر زميلنا الاستاذ محمد على حماد فى الاسبوع الماضى العدد الأول من مجلة الشعلة فكان حافلا بالاخبار السياسية والموضوعات الطريفة والصور الظريفة.

وقد نشرت الزميلة فى صدرها كلمة قالت فيها إنها تصدر على مبادىء الوفد المصرى برئاسة حضرة صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا.

ويشترك فى تحرير الزميلة الاستاذ فجر

ونحن نرجو للزميلة الجديدة التوفيق وندعو لها بالرواج والانتشار.



خطوبة الامير عبد المنعم وشقيقة ملك ألبانيا

الاميرة روحية تتحدث الى آخر ساعة

« انى أشعر أن شيئا مجهولا يجذبنى الى مصر »



من الذى عقد الخطبة ؟

لصاحبة السمو الاميرة نعمت مختار عمة جلالة الملك فاروق وأرملة الغازى محمود مختار باشا كريمة هى امينه هانم مختـار ، وهى متزوجة من سفير تركيا فى البانيا . وقد رشحت امينه هانم الامير عبد المنعم لخطوبة الاميرة روحية وتحدثت فيها فى مناسبة تقرير زيارة الاميرات روحية ومزين ومجيدة شقيقات جلالة الملك زوغو لمصر فى أول الشتاء القادم .

ولما لم تجد امينه هانم ممانعة فى دوائر البلاط الالبانى سـافرت بنفسها الى سويسرا حيث التقت بسمو الامير عبد المنعم وفاتحته فى أمر هذه الخطوبة واطلعته على صورة الاميرة روحية فوجدت عند الأمير عبد المنعم استعداداً طيبا وترحيبا بالفكرة . ووعد سموه أن يزور البانيا وهوفى طريقه الى مصر للتعرف بالأسرة المالكة هناك .





وعادت امينه هانم الى البانيا تحمل هذه البشرى التى اذيعت فى مصر وقوبلت بالسرور العظيم لارتبـاط الأسرة المالكة فى مصر برباط جديد مع الأسرة المالكة فى البانيا

أذيع فى الاسبوع الماضى خبر خطبة سمو الأمير محمد عبد المنعم إلى صاحبة السمو الأميرة روحية شقيقة الملك زوغو ملك ألبانيا .

والأميرة روحية ولدت فى ٢٣ ديسمبر سنة ١٩١٠ فهى فى الثامنة والعشرين من عمرها وليست فى السادسة والعشرين كما قالت الصحف والمجلات . وهى ليست صغرى شقيقات الملك زوغو فان شقيقتها الأميرة مجيدة أصغر منها بعام .

وللأميرة روحية خمس شقيقات هن

١ . الأميرة عديلة وهى فى الرابعة والاربعين من عمرها ، وهى متزوجة من أمين بك دبره من أصحاب الأملاك فى البانيا .

٢ . الأميرة نفيسة وهى فى الثامنة والثلاثين من عمرها ، وهى أرملة جينو بك خريزو .

٣ . الأميرة سنجى وهى فى الثلاثين من عمرها وقد تزوجت منذ عامين من الأمير محمد عابد أحد انجال السلطان عبد الحميد .

٤ . الأميرة ميزين وهى فى التاسـعة والعشرين ولم تتزوج حتى الآن .

٥ . الأميرة مجيدة وهى فى السـابعه والعشرين ولم تتزوج حتى الآن .

الاميرة روحية

وقد أتيح لـكاتب هـذه السطور أن يجتمع بصاحبة السمو الأميرة روحية فى فندق « ولدورف استوريا » فى نيويورك فى أواخر فبراير الماضى ، وكانت سموها قد قدمت إلى أمريكا بصحبة شقيقتيها الأميرتين ميزين ومجيدة .

قدمنى إلى سموهن صاحب السعادة السيد فايق كونتيزا وزير ألبانيـا المفوض فى واشنطون ، وكانت سموهن متعبات من إرهاق الصحفيين لهن بالأسئلة السخيفة . .

وقالت لى سمو الأميرة روحية إن الصحفيين الامريكان كتبوا عنها وعن شقيقاتها أنهن حضرن إلى أمريكا للبحث عن أزواج امريكيين أغنياء ... وضحكت سموها وقالت :

— ولـكن يظهر أنهم نسوا أننا مسلمات ولا نستطيع أن نتزوج إلا من مسلمين !

وكانت سمو الأميرة روحية تمسك بيدها برقية وتهزها فى يدها بحركة عصبية ثم التفتت إلىّ وسألتنى :

— هل سمعت بنا فى هذه البرقية ؟

قلت :

— لا ....

وأعطتنى سموها البرقية فاذا بها من مستر

صمويل جلدوين المخرج السينمائى الامريكى المعروف يعرض فيهـا على شقيقات الملك زوغو ربع مليون دولار فى مقابل أن يشتركن فى تمثيل رواية سينمائيـة سوف يضعها لهن خصيصا .

والتفتت إلىّ الأميرة مجيدة — وهى أنحف شقيقاتها وأصغرهن سنا . . وقالت :

— يظهر أن الامريكان مجانين ...

قلت :

— مجانين جداً ! ...

ثم تحدثنا عن مصر وقالت سمو الأميرة روحية إنها وشقيقاتها يرغبن فى زيارة مصر منذ مدة طويلة ولـكن الظروف لم تسمح بذلك ...

والتفتت سموها إلى وزير ألبانيا المفوض وقالت له :

— إننى أشعر أن شيئا مجهولا يجذبنى إلى مصر .

الملك فاروق وألبانيا

وتحدثت الاميرات عن جلالة الملك فاروق وسألتنى الأميرة مجيدة عدة أسئلة عن جلالته وعن صاحبة الجلالة الملكة فريدة ، وقالت لى إنها تعتقد أن ملك مصر هو أجمل شاب فى العالم وأن ملكة مصر هى أجمل فتاة فى العالم . . .

موقف الخديوى السابق

كتب لنا صديق من فيشى يقول إن صاحب السمو الخديوى السابق ليس راضيا كل الرضاء عن هذا الزواج ، وإنه لم يوافق عليه إلا بعد الحاح طويل دام ثلاثة شهور . . . وإنه كان يتمنى أن يتزوج سمو الأمير عبد المنعم من احدى شقيقات صاحب الجلالة الملك ، وإن سموه ــ الخديوى السابق ــ فهم فى وقت من الاوقات أن هذه الفكرة ممكنة التحقيق .

ولقد تولى اقناع سمو الخديوى بعض الأميرات وأفهمن سموه أن ليس من الممكن أن يسمح جلالة الملك فاروق بزواج احدى شقيقاته من سمو الأمير محمد عبد المنعم للفرق الكبير بين سن الأمير عبد المنعم وسن الأميرات الشقيقات .



وقالت الأميرة روحيـة ان المصريات معروفات بجمالهن الفتان ، وإنها كانت تتمنى لو ان شقيقها الملك زوغو تزوج من احدى شقيقات الملك فاروق الفاتنـات ولـكن الظروف لم تساعد على اتمام هذا الزواج .

ثم قالت سموها :

— على كل فنحن أنسباء .. ألا تعرف ان محمد على الـكبير ألبانى ؟

قلت :

— طبعا أعرف ذلك ...

الاقدار ! ...

ولم أكن أعرف فى ٢٨ فبراير الماضى ان لن تمض أربعة شهور إلا وتصبح الأميرة روحيـة مرشحة لزواج أمير مصرى ... وهكذا هى الاقدار .. أو لعلهـا « الشىء المجهول الذى يجذبنى إلى مصر » كما قالت سموها لى فى نيويورك ..

الاميرة الانيقة

والأميرة روحية أكثر شقيقاتها أناقة فى ملابسها ، وقد رأيت حول عنقها عقدا من اللؤلؤ الـكبير لا أذكر اننى رأيته على صدر سيدة من قبل .

وسموها حاضرة البديهة ، لا تفوتهـا



« الأميرة روحية » « الأميرة مجيدة » « الأميرة مزين »

النكتة كما يقولون ، وإن كانت شرقيتها تغلبها فهى تحمر خجلا وحياء بعد ان تلقى بنكتتها للناس !

وهى تبدو أكبر من عمرها الحقيق ، وتبدو كذلك أكثر ذكاء من شقيقتيها اللتين كانتا معها فى نيويورك .

الامير عبد المنعم

والأمير عبد المنعم فى التاسعة والثلاثين من عمره ، وقد اختلف الناس فى تقدير قيمة ثروته الحقيقية .

والواقع ان سموه لا يملك الآن شيئا اللهم إلا المرتب الرسمى الذى يتقاضاه من المخصصات الملكية وهو مائتا جنيه فى الشهر .

ولكن سموه هو الوريث الطبيعى لعدة أمراء . . . .

فهو وريث عمته صاحبة السمو الأميرة نعمت الله أرملة الأمير كمال الدين حسين ، لأن المفهوم فى دوائر الأمراء أن سموها كتبت باسم ابن شقيقها سمو الأمير محمد عبد المنعم جزءا كبيراً من ثروتها .

والأمير عبد المنعم هو الابن الوحيد - بخلاف أربع كريمات - للخديوى السابق ، وتقدر ثروة الخديوى السابق بسبعة ملايين جنيه . . وإن كان هذا الميراث غير مضمون فان الخديوى السابق يغضب ويرضى على ولده الأمير عبد المنعم بمتوسط عشر مرات فى العام . . . ويعدل فى وصيته بما لا يقل عن عدد هذه المرات !

وسمو الأمير عبد المنعم هو الوارث الطبيعى لصاحب السمو الملكى الأمير محمد على ، وسموه يعتبر من أغنى امرائنا المصريين ولسمو الأمير عبد المنعم كذلك نصيب كبير فى أوقاف المغفور لها الأميرة أم المحسنين

م . . .

الامير عبد المنعم . . .

واشاعات زواجه . . .



التقيت مرة بصاحب السمو الأمير محمد عبد المنعم فى حفلة ساهرة فالتفت إلىّ وقال :

— حوش زملاءك الصحفيين عنى ... إنهم يزوجوننى مرة كل يوم !..

ووقف سموه يقص على السامعين الاشاعات التى تشاع عن زواجه فقال انه قرأ مرة فى الصحف أنه سوف يتزوج من أميرة معينة بينما هذه الأميرة قد انتقلت من سنوات إلى رحمة الله !!..

والحقيقة أننا لا نذكر أميراً ترددت اشاعات كثيرة حول زواجه مثل سمو الأمير محمد عبد المنعم .. وآخر هذه الاشاعات ما ذاع من شهرين ونقلته الصحف الانجليزية عن خطوبة سموه لصاحبة السمو الملكى الأميرة فوزية !

ونذكر بهذه المناسبة انه قيل فى وقت من الأوقات ان الأمير سوف يتزوج من إحدى كريمات الأمير محمد عباس حليم ، ثم قيل انه سوف يتزوج من النبيلة ألفت أمينة ابنة المرحوم الأمير احمد فاضل عثمان ، وقيل إن سمو الأمير عبد المنعم رغب فى أن يتزوج من سيدة اجنبية معينة وإن والده الخديوى السابق يعارض فى هذا الزواج ...

وقيل لا ... !!؟؟

بل هو سوف يتزوج من إحدى كريمات الخليفة عبد المجيد أو إحدى أميرات آل عثمان ..

واغرب إشاعة سمعتها — ورددتها صحيفة فرنسية فى ذلك الوقت — إن سموه سوف يتزوج من كريمة نظام حيدر أباد اغنى اغنياء العالم ! ...

والظريف أن أصدقاء الأمير عندما سمعوا بخبر خطوبته للأميرة روحيه كذبوه وترددوا فى ارسال برقيات التهانى لسموه ذلك لأن الأمير كان يقول لأصدقائه مش ممكن أتزوج . . . وإن سمعتم أننى تزوجت يبقى الخبر غير صحيح ! ! . . .

ولكنهم أرسلوا يهنئون سموه لما علموا أن حضرة صاحب الجلالة الملك تفضل ووافق على هذا الزواج !





السلطان حسين كما عرفته

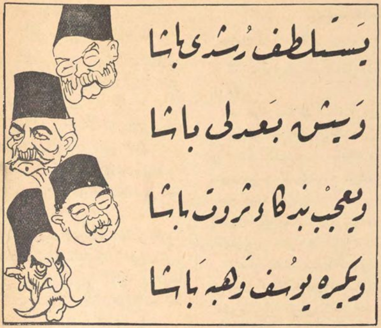
بقلم سير رونالد ستورس السكرتير الشرقى سابقا بدار المندوب السامى

كان السلطان حسين صغير الجسم ، دقيق الحجم وكانت ضآلة حجمه هذه تظهر جليا عندما يركب العربة الملكية الضخمة .

ولقد كانت فى عيون السلطان جاذبية غريبة كما أن ميل طربوشه الطويل إلى اليمين كان يكسبه اناقه عظيمة .

وكان السلطان بطبعه ونشأته « ابن اسماعيل » ! فقد كان يميل دائما إلى البذخ والاسراف وكان يقول فى شتى المناسبات إن « الغالى ثمنه فيه » ولم يكن يشبه اباه فى ذلك فقط بل أيضا فى بعده عن التعصب وعدم كرهه للاجانب .

وكان عظمته محبوبا ، لطيف المعاشرة وكانت الطريقة الوحيدة لاقناعه باجابة طلب هى تقديم الطلب بذوق ولطف وذلك أن الذوق كان مفتاح قلب الامير .



ولقد قابلت السلطان كثيرا فى السنة الاولى من حكمه ، ولقد كانت الساعات والدقائق التى قضيناها معا من أسعد ذكرياتى .

ولقد نشأ السلطان فى بلاط الدولة العثمانية وقضى فيه مدة طويلة فاصبح لثقافته طابع خاص ومع ذلك لم يؤثر ذلك الطابع فى صداقته وحبه للانجليز ... وقد كاد عطفه على الانجليز قبل اعلان الحماية يودى به إلى اسوأ العواقب .

* * *

ولقد كان السلطان حسين يستلطف كثيراً رئيس وزرائه رشدى باشا ولكنه كان يثق بعدلى باشا ولا يستشير غيره فى مسائله الخاصة وقد بدأت صداقة السلطان حسين بعدلى باشا قبل توليه العرش بسنوات طوال .

وكان السلطان لا يستلطف اسماعيل باشا سرى بل كان يعتبره قطعة من الآثار لابد من وجودها فى كل وزارة !

وكان يعجب بذكاء ثروت باشا وبقوة أخلاق ابراهيم باشا فتحى .

ولكنه كان يكره يوسف باشا وهبة ولا يتصور رؤية وجه احمد باشا حلمى !

وكان السلطان يطلق على كل من وزرائه إسماً غريبا يعتبر (كناية) عن الوزير وكان إذا تحدث عن أحد وزرائه لا يسميه إلا بالاسم الذى اختاره لا باسمه الحقيقى !

***

ولقد كنت أقابل عظمة السلطان يومياً فى السنة الأولى من حكمه . وكان دائماً كريم الخلق ، لطيف المعاشرة وكان ظريفا جداً عند ما يتحدث عن أسرة محمد على .

فقد كان يحدث بعد أن ننتهى من نظر الأعمال التى أمامنا ، أن يلتفت إلىّ ويقول بالفرنسية :

— يا صديقى ستورس ... لقد تجولت فى جميع بقاع الدنيا ولكنى لم أجد أسرة متعبة كهذه !

— Storss, mon ami j'ai roulé ma bosse un peu partout, mais jamais je n'ai rencontré un méli-mélo pareil .

وكنت ألطف على السلطان آلامه رغم ما أعرفه فى نفسى من أنه ما كاد يتولى العرش حتى امطره اقاربه الأمراء بوابل من الطلبات المستحيلة بدعوى أنهم قد اضطهدوا أو فقدوا بعض حقوقهم فى عهد الخديو عباس .

ولا شك أن بعض هذه الاضطهادات حقيقية ولكن معظمها كانت صورية . .

وكان كل أمير يطلب من السلطان أن يمنحه فى الحال امتيازات تميزه عن باقى الأمراء !

وكان السلطان يقول لى بالفرنسية :

— انت شاب يا صديقى ستورس ولكنك نبيه . . ولذلك اسألك . . ماذا يمكن عمله لارضاء أسرة مثل هذه ؟ . . فعندنا مثلا الأمير عزيز حسن الذى بدد ثروة زوجته وتركها بائسة شقية . ثم عندك الامير محمد . .

(وهنا ذكر الكاتب كلاما نضرب صفحا عن ذكره هنا)

وكان السلطان يتضايق من بعض الامراء لانهم يطالبونه كل يوم بمنحهم مبالغ كبيرة ... وزيادة على ذلك فقد كان الامراء المنفيون يطالبونه كل يوم بالسماح لهم بالعودة لى مصر .

وكان السلطان يختم حديثه معى عن اسرة محمد على قائلا :

— وأخيراً ...حدثنى بربك ياصديقى ستورس ماذا نفعل لارضاء هذا الجيش ؟ !

* * *

وكان السلطان يحب الفلاحين ولكنه كان مثل كل الاتراك يكره العرب

واذكر عندما كانت الحكومة البريطانية مشتغلة بأمر السيد السنوسى أن السلطان قال لى :

— من هو هذا السنوسى الذى تهتمون بأمره ؟ .. انه « فقى » عربى بسيط !

ولكن هذا «الفقى» البسيط دوخ بريطانيا بألف عربى . واضطرها الى احضار ٣٠ الف جندى من ميادين القتال ووضعهم فى الصحراء ... كما اضطر هذا « الفقى » البسيط بريطانيا الى انشاء سكة حديدية فى عرض الصحراء كلفتها عشرات الملايين من الجنيهات ... ولا زال الشعب الانجليزى حتى الآن يسدد فى نفقاتها فقد بنيناها بالتقسيط !

هل تعلم ؟...

أن السلطان حسين تولى عرش مصر وهو فى الواحدة والستين من عمره .

وأنه حكم عامين وتسعة أشهر وعشرين يوما ... وأنه تزوج مرتين .

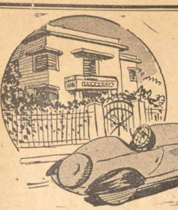
المرة الأولى من الأميرة عين الحياة ثم تطلق منها بعد أن رزق بالمرحوم الأمير كمال الدين حسين .

والمرة الثانية من السلطانة ملك ودامت حياتهما الزوجية ثلاثين عاما إلى أن توفى إلى رحمة الله .

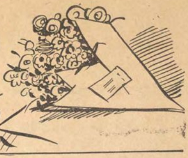


وأنه رزق منها بالأميرتين قدرية حسين وسميحة حسين وقد تزوجت الاولى من سعادة محمود خيرى باشا عضو مجلس النواب، وتزوجت الثانية من سعادة محمد طاهر باشا عضو مجلس الشيوخ ثم تطلقت منه ؟





الطبقة الراقية وأخبار القصور



بمناسبة السفر الى أوربا

الاميرات يوفرن مصروفهن الشهري !

بين مخصصات العائلة المالكة مرتبات خاصة لصاحبات السمو الملكى الأميرات .. ولكن هذه المرتبات لا تصرف لسموهن نظراً لصغر سنهن بل تودع فى أحد البنوك باسم كل من الأميرات . وتعطى حضرة صاحبة الجلالة الملكة نازلى لكل من سموهن مصروفا شهريا .

وقد حدث فى الاسبوع الماضى أن تشرفت قرينة وزير سابق بمقابلة جلالة الملكة نازلى فقالت جلالتها إن الأميرات يقتصدن منذ شهور مصروفهن الشهرى وذلك لشراء حاجياتهن من أوربا .

وقد أضافت جلالتها الى ذلك أن الأميرة فتحية صغرى شقيقات جلالة الملك كانت تعد الأيام الباقية على موعد سفرها إلى الخارج وإنها كانت فى الأيام الأخيرة تشكو من بطء مرور الأيام ! !

جولة الملكة نازلى

أبحرت أمس (الخميس) الى أوربا حضرة صاحبة الجلالة الملكة نازلى وبصحبتها صاحبات السمو الملكى الاميرات وحاشية خاصة مكونة من السيدة فتحية هانم أبو اصبع وصيفة جلالتها وزوجها محمود بك اسعد تشريفاتى الملكة نازلى واربع من المربيات الانجليز .

وقد اصطحبت صاحبة الجلالة فى رحلتها سيارتها البويك « الكابروليه » .

وسوف تزور جلالتها مدن فيينا وبودابست ثم تذهب الى كارلسباد لعمل العلاج الذى اقترحه عليها الاطباء منذ العام الماضى ورأت جلالتها تأجيله الى هذا الصيف .

بالتناوب

وكانت جلالة الملكة نازلى قد اصطحبت معها فى رحلة العام الماضى حضرة صاحبة العصمة زينب هانم ذو الفقار ، وكان المفهوم أن تبقى حضرتها مع جلالة الملكة فى الشهور الأولى من الرحلة ثم تحل محلها فتحية هانم أبو اصبع .

ولكن جلالة الملكة رأت أن تستبقى زينب هانم طول الرحلة وعلى ذلك لم تسافر فتحية هانم الى أوربا .

وقد رأت جلالة الملكة أن تعوض وصيفتها ما فاتها فتفضلت باصطحابها معها فى هذه الرحلة .

شاه بور

رددت الصحف المصرية ونقلت عنها الجرائد الانجليزية أن صاحب السمو الملكى الامير شاه بور ولى عهد ايران وخطيب صاحبة السمو الاميرة فوزية ينوى زيارة مصر فى شهر سبتمبر القادم .

وقد علمنا أن الزيارة المذكورة سوف تكون فى ديسمبر القادم أى بعد عودة سمو الخطيبة من رحلتها فى أوربا .

ومن المنتظر أن توصى سمو الأميرة فوزية بعض محلات أوربا باعداد بعض قطع الأثاث اللازمة للزفاف الملكى . وقد علمنا أن سموها سوف تسافر فى العام القادم إلى أوربا لاستكمال الجهاز واعداد فستان الزفاف .

رحلة رئيس الوزراء

صرح رفعة رئيس الوزراء فى الاسبوع الماضى بأن فى نية رفعته أن يسافر إلى سان موريتز لقضاء بضعة أسابيع بين جبال سويسرا .

وقد قال محمد باشا محمود إنه يحب سان موريتز جدا حتى إنه زارها ٢٣ مرة !

وسوف يقيم رفعته أثناء وجوده بسان موريتز فى فندق « كولم » .

وإذا تحسنت صحة رئيس الوزراء واسترد قواه فسوف يشترك فى مباريات التنس التى تقيمها إدارة الفندق المذكور فى الشهر القادم .

مرض الأمين الأول

أصيب سعادة احمد حسنين باشا فى الاسبوع الماضى بتسمم غريب فى بابه ، وذلك أن سعادته ذهب إلى مستشفى المواساة بالاسكندرية لاجراء عملية غسيل المعدة فأصيب بتسمم من ماء الغسيل

وعاد الأمين الاول إلى الفراش الذى لم يكن قد غادره الا منذ اسبوعين فقط . وقد استفسر عن صحة سعادته جلالة الملك ورئيس الوزراء .

ويسرنا أن نقول إن صحة حسنين باشا قد تحسنت وإنه قد غادر الفراش منذ أيام .

وقد حدث فى نفس الاسبوع أن مرضت كريمة حسنين باشا واستدعى لعلاجها نخبة من كبار الاطباء . واتفق حضراتهم بان المريضة مصابة بالتيفويد .

ولـكن شاء الله أن يزورها طبيب من أصدقاء الأسرة فلاحظ أن أعراض المرض تختلف عن أعراض التيفويد وأمر باعطاء المريضة شربة زيت خروع !

وبعد أن تناولت حضرتها الشربة المذكورة انخفضت الحرارة وتماثلت كريمة حسنين باشا للشفاء والحمد لله .

بطولة عائلية !

أقام الاميرالاى حسن بك عبد الوهاب مدير خفر السواحل فى الاسبوع الماضى حفلة تكريم لرئيس الوزراء بمناسبة عدم مرضه عند وصوله الاسكندرية كما كان يحدث لرفعته كل مرة .

وحضر الحفلة معالى الدكتور احمد ماهر وبعض أعضاء البرلمان .

وبعد تناول طعام الغداء جلس المدعوون يلعبون الطاولة على ظهر الطوافة « الاميرة فوزية » .

وبعد أن تغلب رئيس الوزراء على حسن بك عبد الوهاب ... بعد ذلك اقترح رفعته أن تقام فى الشتاء القـادم مسابقة فى لعبة الطاولة بين الوزراء وأعضاء البرلمان .

وحبذ الدكتور ماهر فكرة رئيس الوزراء ثم قال :

— ياترى مين اللى ح يكون بطل الطاولة؟

وأجاب النـائب المحترم ابراهيم بك الطاهرى بتواضعه المعروف :

— أناح اكون بطل الطاولة !

وابتسم معالى الدكتور ماهر وقال :

— والله عال يا سيدى . . . تبقى انت بطل الطاولة وابنك بطل الرقص !

ويشير وزير المالية إلى أن الوجيه محمود نجل ابراهيم بك الطاهرى قد انتخب فى العام الماضى بطلا للرقص فى القطر المصرى وما وراء صالة بديعة !

مرض السفيرة

ذكرنا فى عدد سابق أن سعادة احمد ذو الفقار باشا قد سافر والسيدة حرمه إلى برلين لزيارة كريمتهما حرم سعادة حسن نشأت باشا سفير مصر فى بلاط سان جيمس .

وقد أرسل احمد باشا ذو الفقار خطابا إلى أحد أفراد عائلته فى مصر يقول فيه إن صحة كريمته قد تحسنت قليلا منذ وصول السيدة والدتها ولـكنه ليس من المنتظر أن تغادر حضرتها برلين الا بعد بضعة أسابيع

مندوبنا فى جنيف

عاد سعادة على باشا الشمسى فى الاسبوع الماضى إلى سويسرا بعد أن قضى فى مصر مدة لاتزيد عن أسبوعين .

وقد صرح سعادته قبل سفره أن السيدة قرينته اعتادت أن تلازمه فى تنقلاته ولكن فى هذه المرة سئمت رحلاته القصيرة وعدم استقراره فى مكان واحد أكثر من أيام قلائل .

وعلى ذلك فضلت حضرتها انتظار قرينها فى سويسرا على أن تعود معه إلى مصر فى الشتاء القادم .

وقرينة الشمسى باشا سويسرية الجنس ولكنها صديقة لعدد كبير من سيداتنا المصريات .

شفاء .

فى الاسبوع الأسبق لازم الاستاذ احمد سالم الفراش بسبب المجهود الكبير الذى بذله فى تأسيس شركته السينمائية الجديدة .

وفى الاسبوع الماضى غادر حضرته الفراش وسافر إلى الاسكندرية للترويح عن النفس والبحث فى البلاجات عن وجوه وأجسام جديدة تصلح للظهور فى السينما .

ورطة !

منذ أسابيع تعرف الوجيه فايد فريد باحدى بنات الذوات وكان سلام فكلام... ثم وقف بيت الشعر عند هذه النقطة لان بنت الذوات أصرت على أن تصحب معها فى المقابلات خادمتها الخاصة ... وهى أيضا جميلة من درجة حسناء

وتضايق فايد من هذا الشرط ثم قبله وامره لله !

وبعد المقابلة الاولى رأى فايد ان يصحب معه صديقه جمال جبر ويقدمه للخادمة وبذلك تترك له الحبل على الغارب .

ونجحت التجربة وصهينت الخادمة عن سيدتها واكتفت بمبادلة جمال قصيد الغرام

ثم رأى فايد ان يودع الغرام والهوى ويفارق الفتاة ... ولكن العلاقات لا تزال مستمرة بين جمال والخادمة الحسناء!

إلى أن نشأت أخيراً معضلة جديدة ... وذلك أن الخادمة تصر فى الوقت الحاضر على أن تصطحب معها سيدتها فى كل مقابلة !

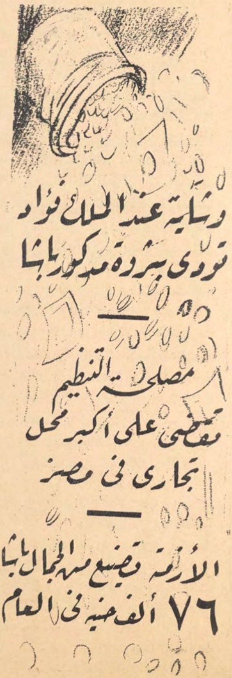
ثلاثة من أصحاب الملايين المصريين كيف ضاعت ثرواتهم ؟!

امريكا هى صاحبة الاختراع فى تسمية اصحاب الاموال الكثيرة بأصحاب الملايين . والملايين فى امريكا يقصد بهـا ملايين الدولارات أو الريالات لا الجنيهات . فاذا لجأنا الى القيـاس النسبى بين ميزانية الدولة المصرية وميزانية الجمهورية الامريكية وجدنا أننـا على قدر هـذه النسبة نستطيع أن نسمى أصحاب ملايين القروش عنـدنا بل ملايين الملاليم (أصحاب ملايين) . .

وعلى هـذا الاساس يمكننا أن نجد بين سراتنا المصريين الذين بلغوا الملايين فى اموالهم ثم فقدوها فى عدة سنوات عدداً لا بأس به وكانت لفقدهم تلك الملايين قصص وحوادث هى أشبه بقصص الف ليلة . . لولا أنها وقائع تتصل بالحاضر القريب .

***

فعندنا مثلا سعادة عبد الخالق باشا مدكور الذى كان اكبر تاجر فى عصره الى نحو خمس عشرة عاما فقط حتى اختـاره التجار وذوو الشأن (سر تجار العاصمة) وقد كان هذا منصبا رفيعا له شأنه عند أولى الأمر فهو الذى يعقد الصلح بين التجار المتخاصمين وهو الذى يشترك فى وضع القوانين التجارية والتعريفات والتسعيرات وقت اللزوم وقد كان أحد الثلاثين الذين اشتركوا فى وضع الدستور المصرى .



كان عبد الخالق باشا مدكور من سنة ١٩٠٨ زعيما للتجار فى مصر وكان يملك إذ ذاك اكبر تجارة للموبيليات فى مصر ويورد لمصـالح الحكومة ما تحتاجه حتى بلغت ثروته الدائرة فى العمل التجارى التى يسمونها (بالجيرو) نحو ثلاثمائة الف جنيه مصرى أى ٣٠ مليون قرشا !

وكان مدكور باشا باستقامته وطيبة عنصره قد وصل إلى هـذا المنصب السامى — منصب سر تجار العاصمة — وأنعم عليه الخديوى السابق بلقب الباشوية فى نوفمبر سنة ١٩١٣ وقربه منه وأصبح مدكور باشا مختصا فى تأثيث وتوريد كل ما يلزم للسرايات الخديوية وقصور الأمراء وأصبح بحكم منصبه (سر التجار) من الشخصيات البارزة فى الحياة العامة ذات الاتصال السياسى .

فلما خلع الخديوى السـابق عن العرش وتولى المرحوم السلطان حسين كامل استمرت صـلة مدكور باشـا بالسلطان على أحسن مايكون فاتسعت اعماله وزادت تجارته حتى توفى المرحوم السلطان حسين وولى السلطة المغفور له الملك فؤاد فظلت مكانة مدكور باشا فى أول الأمر على ما هى عليه من قربه من السراى حتى كان عام ١٩٢١ حين تقدم أحد رجال السراى فى ذلك الوقت وأسر للمغفور له الملك فؤاد أن مدكور باشا هذا من رجال

الخديوي عباس وانه لا يزال على صلة بسموه فكانت هذه الوشاية بغير تحقيق ولا دليل سببا فى غضب المرحوم الملك فؤاد على مدكور باشا وهنا بدأت الازمات تلازم سر تجار العاصمة . فأشير بعدم تعيينه سرا للتجار وكفت المصالح الحكومية عن معاملته وظل الرجل يتحمل الوان الاضطهاد فى عمله فلم تأت سنة ١٩٢٦ حتى اضطرته الخسائر المتوالية سنويا إلى بيع املاكه من مبان وأراض وتسديد ديونه كلها ثم تصفية محله الكبير تصفية اختيارية وخرج من السوق التجارية وهو لا يملك شيئا غير حسن سمعته بين عملائه بائعين ومشترين .

ومنذ عام ١٩٢٦ ومدكور باشا يشتغل فى خدمة الشؤون الاجتماعية والسياسية حتى انتخب عضوا فى مجلس النواب الحالى .

***

وشخصية أخرى من أصحاب الملايين هى شخصية سعادة عبد القادر باشا الجمال الذى كان يكفى ذكر اسمه فيتوارد للخواطر ذكر الشيت والبفتة والحرير وكافة أنواع الأقمشة .

ورث عبد القادر باشا عن أبيه وعمه المرحومين يوسف واحمد الجمال عدة محال تجارية لبيع الأقمشة فى مصر وطنطا والاسكندرية والمنصورة وكان عبد القادر باشا قد ربى تربية حديثة فلم يكد يتولى عمل أبيه وعمه حتى أدخل تحسينات على العمل بابتكار مودات خاصة بمحلاته وزيارة المصانع الاوروبية بنفسه وزاد فى فروع محلاته التجارية حتى أصبحت عشرة فروع فى أنحاء القطر المصرى وأصبحت حركة العمل فى محلاته تبلغ نحو نصف مليون جنيه.

ولما كان عبد القادر باشا قد نشأ فى بيت عز وكرم وتربى تربية عصرية صرفة فقد كان مضرب الأمثال فى الكرم والسخاء على نفسه وبيته وأصدقائه والفقراء .

فكان بيته طول أيام رمضان عامرا بالفقراء ساعة الافطار تجد منهم مئات يحضرون لتناول الطعام فاذا أقبل العيد وزع عليهم الجلابيب والقمصان .

فاذا جاء الصيف سافر عبد القادر باشا إلى أوروبا كما يسافر الأمراء وساح كما يسوح الأمراء حتى أقبل عام ١٩٢٠ حين ارتفع سعر القطن إلى أربعين جنيها للقنطار وارتفعت بذلك أسعار الأقمشة إلى أضعاف ثمنها وزاد إقبال الناس على الشراء لكثرة الرخاء فبلغت أرباحه فى ذلك العام ٧٦,٠٠٠ جنيه أى سبعة ملايين ونصف من القروش ! ...

واعتقد الجمال باشا أن الحال سيدوم على هذا وكانت مصانع الأقمشة فى أوروبا غير مستطيعة ملاحقة الطلبات الكثيرة فأوصى عبد القادر باشا هذه المصانع على كميات هائلة من الأقمشة تكفى لخمس سنوات مقبلة وفجأة هبطت أسعار القطن وهبطت معها اسعار الحاجيات والأقمشة من بينها وتوالت الدفعات على الجمال باشا فلم يستطع مقاومتها ولكنه ظل يناضل فى السوق نضال الابطال حتى عام ١٩٢٧ فلم يستطع أن يستمر فى مقاومته وصفى تجارته وأملاكه وخرج من السوق لا يملك شيئا غير حسن سمعته وبره بالفقراء والمساكين .

وقد جرب الجمال باشا أن يستغل تربيته العلمية فى وظائف الحكومة فاشتغل بعض الوقت فى وزارة المالية ولكنه لم يطق حياة الوظائف وخرج منها إلى الحياة الطليقة وها هو ذا نسمع صوته بين حين وآخر يحاضرنا فى الراديو عن المدن المصرية وتاريخها حديث المطلع الباحث المدقق .

***

وشخصية ثالثة كان اسمها يرن فى كل بيت من بيوت الذوات . تلك شخصية حامد بك الماوردى الذى كان من أكبر تجار الأقمشة والأثاث فى مصر وليس فقط من أكبرهم بل ان محل الماوردى فى ميدان العتبة الخضراء كان مضرب المثل فى الاناقة وحسن الاختيار .

وكان حامد بك قد ورث عن أبيه محله التجارى وتعلم تعليما راقيا فى المعاهد الأوروبية فلما امسك بزمام محله أفادته سياحاته ومشاهداته فى أوروبا فأدخل على محله أحدث المبتكرات الأوروبية وجعله عروس القاهرة . وكان حامد بك معتدلا كل الاعتدال غير مسرف ولا بخيل وكان يصرف وقته كله فى عمله فبلغت تجارته فى عام ١٩٢٣ عشرة ملايين من القروش أى مائة ألف جنيه مصرى .

فحدث فى سنة ١٩٢٥ أن هبطت أسعار الحاجيات هبوطا فجائيا أودى بثروات كثير من التجار وشاء الحظ ان يقترن هذا الهبوط بظرف خاص عند الماوردى . ذلك الظرف هو أن يصبح ميدان العتبة الخضراء أكواما من التلال والاتربة مدى عام كامل بسبب اصلاح المجارى وتتكدس أمام محل الماوردى هذه التلال والأكوام إلى حد يسد واجهة المحل ويشوه شكله . وقد أثر هذا الوضع السيء لمظهر المحل الخارجى على حركة البيع والشراء وأثرت الظروف التجارية تأثيرها فبدأت الخسائر تستمر وقلت حركة الاقبال على المحل مدى ذلك العام ولم يأت آخر العام حتى اضطر حامد بك إلى تصفية محله وتسديد ديونه .

وحاول حامد بك ان يلجأ إلى وظائف الحكومة فاشتغل زمنا قصيرا بها لكن التجربة أثبتت فشل حياة القيد فى الوظائف للمتعودين على حياة الحرية فى التجارة فخرج من الوظيفة إلى الحرية مرة أخرى .



الأموال التي تملكها أحزابنا المصرية

كان صاحب السمو الخديوى السابق عباس حلمى هو الممول الوحيد للحزب الوطنى فى أوائل انشائه ، وكان يجتمع بالمغفور له مصطفى كامل باشا سراً بمسجد الشيخ القبرى بجوار سراى القبة ويسلمه المبالغ المالية يداً بيد .

وبالغ الناس فى قيمة ما كان يتبرع به الخديوى السابق للحزب الوطنى ، وقال البعض إن سموه أنفق على الحركة الوطنية فى ذلك الوقت مليونا من الجنيهات وقال آخرون بل مليونين !..

والواقع أن الخديوى السابق لم يدفع لمصطفى كامل أكثر من ثلاثين ألف جنيه ، وكانت الحكومة التركية تساعد مؤسس الحزب الوطنى ببعض المال وكذلك بعض الأعيان المصريين ..

ومات مصطفى كامل وليس فى خزينة الحزب سوى بضع عشرات من الجنيهات لم تلبث أن نفدت وأصبح اليوم الحزب الوطنى هو أفقر الأحزاب المصرية وقد قال لنا أحد أعضائه إن ما يملكه الحزب فى خزينته فى الوقت الحاضر لا يزيد عن عشرة جنيهات !

* * *

والوفد المصرى هو أغنى الأحزاب المصرية ... وقد جمع فى أيام الثورة حوالى السبعمائة ألف جنيه .. ولكن الوفد أنفقها جميعها فى الدعاية التى قام بها فى لندن وواشنطون وباريس ، وكانت الدعاية التى

سعد زغلول يرفض مليون جنيه ويقول :

أننى مع تقديرى العظيم لسمو الخديوى السابق أقول صراحة أن قضيتنا قضية استقلال وليست قضية عروش ..

قام بها فى امريكا قد أثقلت كاهل الوفد حتى قيل إنها وحدها كلفته حوالى نصف مليون جنيه ... ومن الانصاف أن نذكر أن الذى كان يتولى هذه الدعاية فى امريكا هو رفعة محمد محمود باشا وأنه رفض يومها أن يتقاضى مليما واحداً من خزانة الوفد لنفقاته الخاصة .

ولما توفى المغفور له سعد زغلول باشا كان المعتقد اجمالا أن الوفد لم يعد يملك شيئا فلم تكن هناك أموال مودعة باسم الوفد فى البنوك ..

ولكن ظهر فيما بعد أن الزعيم الخالد ترك باسم الوفد حوالى خمسة وعشرين ألف جنيه ، وكان سعد قد أودع هذه النقود باسمه فى البنك لأن السلطة العسكرية كانت حجزت فى وقت ما على جميع أموال الوفد فى البنوك ..

ولقد حدث فى أثناء الثورة المصرية أن أبلغ المرحوم حنفى بك ناجى عضو الوفد المصرى سعد زغلول أن سمو الخديوى مستعد لأن يدفع للوفد المصرى مليون جنيه كمساعدة إذا وعد سعد بأن يعمل الوفد على الدعوة لاعادة الخديوى السابق إلى عرشه ..

وأجاب سعد يومئذ :

— اننى مع تقديرى العظيم لسمو الخديوى السابق أقول صراحة إن قضيتنا قضية استقلال وليست قضية عروش .. وإن فى مزج القضيتين اضعافا لقضية الوطن وهى القضية الكبرى ...

وفى سنة ١٩٣٠ تبرع للوفد أعضاء مجلس الشيوخ الوفديون بمكافآتهم المتجمدة خلال تعطيل المجلس أثناء وزارة محمد محمود باشا وبلغت جملة هذه التبرعات حوالى الثلاثين الف جنيه ...

ولكن الوفد انفق مبلغاً كبيرا منها فى

الدعاية السياسية فى انجلترا . . . ثم حدث أن وقعت استقالات العمد المشهورة فى عام ١٩٣١ أثناء وزارة صدقى باشا وكان الوفد يدفع الغرامات المحكوم بها على العمد لامتناعهم عن الاشتراك فى الانتخابات الصدقية ... وبلغ مقدار ما انفقه الوفد فى ذلك الوقت حوالى العشرين الف جنيه ..

وقد قال لنا أخيرا عضو فى الوفد إن أموال الوفد المصرى لا تزيد فى الوقت الحاضر عن عشرين الف جنيه ...

***

وقص علينا وفدى كبير أنه حدث فى عام ١٩٣١ خلاف بين صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا وبين الحكومة بشأن معاشه وامتنع رفعته عن استلام المعاش ورفع قضية على الحكومة ...

واقترح يومها أعضاء الوفد على رفعته أن يقترض مبلغا من اموال الوفد على أن يعيدها بعد الحكم فى قضية المعاش ولكن رفعة النحاس باشا رفض أن يمد يده إلى أموال الوفد وآثر أن يقترض مبلغا من أحد البنوك سدده بعد أن تم الصلح بينه وبين الحكومة فى شأن المعاش .

***

والحزب السعدى يملك الآن حوالى الخمسة عشر الف جنيه ، وقد جمعها الحزب من اعضائه الاغنياء ، وتبرع بعض الاعيان بمبالغ كبيرة للحزب . . وقد دفع كذلك اعضاء الهيئة البرلمانية للحزب مرتب شهرين ، بعضهم دفعه جملة واحدة ، وبعضهم الآخر دفعه على اقساط كل قسط عشرة جنيهات !

***

وكان حزب الاحرار الدستوريين من اغنى الاحزاب فى مصر ولكن جريدة السياسة « كمرت وسطه » كما قال مرة صاحب المقام الرفيع محمد باشا محمود ، فقد انفق عليها الحزب منذ انشائها فى عام ١٩٢٢ الى يوم عطلت منذ ثلاثة شهور سبعين الف جنيه . .

وكل ما يملكه الحزب فى الوقت الحاضر هو ثلاثة آلاف جنيه . وإن كان المنتظر الآن أن تمتلىء خزينة الحزب من جديد .

وقد قال لنا أحد اعضاء حزب الاحرار إن أحد اغنياء مديرية المنيا عرض مرة على محمد محمود باشا أن يتبرع للحزب بخمسة آلاف جنيه !

ودهش محمد محمود باشا وسأله عن سر غرامه الفجائى هذا بحزب الاحرار . .

وقال الرجل إن له المسألة الفلانية ويريد قضاءها !

وأراه محمد محمود باشا ـ كما يقول الراوى والعهدة عليه ـ اراه رفعته الطريق الى الباب !

***

وبلغت اموال حزب الشعب فى وقت انشائه اربعين الف جنيه أو تزيد .

ثورة فى عالم الجمال

قارئاتى العزيزات

كانت معامل مستحضرات الجمال إلى عهد قريب لاتستطيع الوصول إلى صنع الكريم دون أن تضيف اليه الماء على الرغم من معرفتها أن هذا الماء يضر بالجلد ويؤذيه

ولم تستطع التغلب على هذه العقبة إلا معامل درمونا كس التى توصلت إلى أن تقدم لنا كريما ولبنا (معروفين اليوم فى كل مكان) أساسها الهرمونات وزيت اللوز الحلو الحقيقى مع خلوها من الماء خلوا تاما

وكان هذا هو السبب فى رواجها العظيم المنقطع النظير فى عالم الجمال

لذلك ياقارئاتى العزيزات

إذا كانت بشرتك جافة أو دهنية أو كانت تحت عينيك انتفاخات أو كان بوجهك بقع وبثورات أو كان لك أنف لامع فلا تترددى فى استعمال مستحضرات

درمونا كس

ثم خرج صدقى باشا من الحكم وخرجت أموال الحزب بالتالى من الخزينة ... وفى أواخر عام ١٩٣٤ أصبح كل رأس مال الحزب هو سبعة آلاف جنيه والدار التى يملكها الحزب فى شارع قصر العينى والتى اشتراها من محمود الطوير بك بعشرين الف جنيه . . .

ويقول صدقى باشا إن أموال الحزب نفدت من سنة ١٩٣٤ إلى اليوم وإنه اضطر إلى أن يشترى لنفسه دار الحزب لكى يسدد من ثمنها ديون جريدة الحزب الغراء ...

أما الآن فحزب الشعب لا يملك شيئا . .

ويقول صدقى باشا ـ وهو صادق فيما يقول ـ إنه ينفق الآن وحده على حزب الشعب .

* * *

وخزينة حزب الاتحاد كانت هى الاخرى عامرة بالاموال ... وجمع رجال الادارة فى عام ١٩٢٥ للحزب المذكور حوالى الثلاثين الف جنيه .. مضافا اليها ثلاثون الف جنيه أخرى كان يتبرع بها الأعيان الذين أنعم عليهم برتب ونياشين !

ولكن الستين الف جنيه ما لبثت أن تسربت من الباب الخلفى للحزب واضطر الحزب الى غلق جريدته بالضبة والمفتاح .

ويقول حلمى باشا عيسى إن كل ما يملكه الحزب اليوم هو علبة دومينو وطاولتان وثلاث كتاشين !

* * *

أما حزب مصر الفتاة فقد حارت البرية فيه ... فإيراد الحزب يبلغ مائتى جنيه ، وأغلبه من اشتراكات الاعضاء ...

ولكن بعض العظماء كانوا يساعدون الحزب — ولعلهم لا يزالون — بمبالغ تصغر وتكبر مع الظروف والأحوال ...

وسوف يشترى الحزب قريبا مزرعة لينفق منها على جريدته وعلى نشر الدعاية لمصر الفتاة ..



آخر ساعة
لصاحبها ورئيس تحريرها
محمد التابعي
الادارة : عمارة بحرى رقم ٣ ميدان الاسماعيلية
تليفون : ٥٩٥٧٣ ، ٥٩٥٧٤

من نوادر العظماء

لوردات الانجليز يشاهدون (كلسون) شفيق باشا !

اصطحب رفعة رئيس الوزراء معالى حسين باشا سرى ليكون بجانب رفعته عند مايفاوض لورد هاليفاكس فى موضوع الثكنات .

وليست هـذه أول مرة يصحب فيها رئيس وزراء مصرى وزير الاشغال فقد حدث عام ١٩٢٠ عنـد ما سافر المغفور له عدلى باشا إلى لندن لمفاوضة اللورد كيرزون أن صحب معه معالى محمد شفيق باشا وزير الاشغال فى ذلك الوقت .

وأقام المفاوضون فى فندق هايدبارك بلندن وكان هـذا الفندق فى ذلك الوقت مهبط اللوردات الانجليز وأصحاب الملايين.

وجرت العادة فى الفنادق الانجليزية أن يضع النزلاء ملابسهم التى يريدون تنظيفها فى سلة خاصة فيرسلها خدم الفنـدق إلى محلات الكى والغسيل .

وخلع شفيق باشا (كاسونه) ووضعه فى سلة الغسيل وكان هـذا الكلسون من النوع البلدى الطويل الذى لم يره الانجليز من قبل والذى يشبه فى تفصيله بنطلون الجولف

وحدث بينما كان شفيق باشا جالسا فى بهو الفندق يحيط به عدد من اللوردات وأكابر الانجليز . . . بينما هو كذلك أقبل عليه خادمان من خدم الفنـدق وقد حملا باعتناء شيئا أبيض اللون .



ونظر شفيق باشا إلى هذا الشيء الأبيض فاذا به كاسونه الداخلى وقد أصبح منشياً وجامداً كقمصان السموكن !

وانحنى أحد الخادمين لشفيق باشا وسأله إن كان سوف يلبس هـذا البنطلون مع جاكتة السهرة !

وكان يجلس مع شفيق باشا بعض المصريين فالتفت سعادته اليهم وقال :

— الله يكسفهم . . . فضحونى أولاد الكلب !

ويقول أخصاء شفيق باشا إن سعادته لم يرسل بعدها أثناء إقامته بلندن كلسونا للغسيل !

***

وحدث عام ١٩١٤ أن قامت عقبات بين الانجليز والمغفور له السلطان حسين كامل فى أمر توليته لعرش مصر . وكان المغفور له رشدى باشا يبذل مجهوداً كبيراً فى إزالة العقبـات واضطره ذلك إلى قضاء معظم وقته خارج البيت .

وحدث عند عودته فى منتصف ليل أحد الأيام أن لاحظ أن مربية أولاده قد غادرت المنزل دون استئذان ولما تكرر خروجها تضايق رشدى باشا واضمر فى نفسه أمراً .

وفى منتصف الليل كان رشدى باشـا واقفا بالبيجاما وفى يده خرطوم الحديقة وقد سلطه على الباب !

وعند دخول المربية الفرنسية فتح رشدى باشا حنفيه المياه فغمرت المربية الفرنسية وفقمت حضرتها بالصوت الحيانى وعادت أدراجها إلى الشارع !

وذهبت فى الصباح إلى قنصلية فرنسا تشكو دولة رشدى باشا قائمقام الخديو !

وقال موظفو القنصلية للمربيـة إن رشدى باشـا فى ذلك الوقت فوق القانون

مربية فرنسية تشكو رشدى باشا الى قنصليتها



لأنه قاتمقام الخديو ونصحوا لها بالعودة إلى منزل رشدى باشا وعدم الخروج لمقابلة عشاقها تحت جنح الظلام !

* * *

ومنذ ثلاثة أسابيع سافر عبد العزيز باشا فهمى إلى باريس لزيارة طبيب فرنسى كان قد عالجه منذ عام ١٩٢٠ ولا يثق عبد العزيز باشا بطبيب فى العالم سواه .

وقد حدث عام ١٩٢٠ أن ركب عبد العزيز باشا مع الاستاذ ابراهيم بك الهلباوى فى سيارة تاكس بباريس وراحا يتناقشان باللغة الفرنسية فى احدى النقط القانونية الدقيقة .

وبينما هما يتناقشان أوقف السائق السيارة والتفت اليهما قائلا :

— لقد استشهدتما فى المناقشة بآراء عدة علماء ولكنكما نسيتم نظرية دالوز ...

وراح سائق التاكسى يشرح لهما النظرية ويطبقها على موضوع المناقشة !

وبهت عبد العزيز باشا فهمى وسأل السائق عن كيفية حصوله على هذه المعلومات فاجاب السائق الفرنسى إنه حاصل على ليسانس الحقوق ولكنه لم يجد عملا فاشتغل سائقا !

والتفت الهلباوى بك إلى عبد العزيز باشا قائلا :

— خد اسمه عندك . . . علشان نشغله عندنا فى مصر قاضى مختلط !

بين مصر والعراق

الدكتور زكى مبارك يرد على الاستاذ الصاوى

جاءتنا الكلمة الآتية من حضرة الفاضل الدكتور زكى مبارك ، ونحن نرجو أن يكون فيها ختام هذا الجدل الذى هو مؤلم ولا شك لأهل القطرين العربيين الشقيقين :

***

لم تشأ مجلة آخر ساعة أن تحمل تبعة التزيد على أهل العراق، فتركت المجال لحضرة الأستاذ احمد الصاوى يجرى فيه كيف يشاء ، ونحن ماضون فى إقناع ذلك الصديق راجين أن يراعى العواقب فلا يصر على الخلاف .

والاهتمام بصفاء الجو بين مصر والعراق غرض شريف ، لأننا فى بداية الاتصال الودى بالأمم العربية ، أو الأمة العربية ، على حد تعبير الأستاذ ساطع الحصحدى ، وهذا الاتصال الودى مقدمة لصلات كثيرة ستعود على مصر والعراق بأجزل النفع ، ولعل صديقنا الصاوى يعرف أننا لا نعمل للساعة الحاضرة فقط ، وإنما نستعين الله لتهيئة جو صالح تسود فيه العلاقات الطيبة بيننا وبين الأقطار التى تربطنا بها روابط متينة من اللغة والأدب والدين والتاريخ .

وأعترف صراحة بأنى شديد الحب لأهل العراق ، وأتمنى أن تدوم الأخوة بيننا وبينهم أبد الآبدين، وهذا الحب هو أقل ما أجزى به أولئك الناس الذين لم أجد فى بلادهم غير الكرامة والاعزاز ، ولم أشهد منهم غير الصدق والوفاء

وكان صديقنا الصاوى وجه أربعة أسئلة، فسكتُّ عنها أول مرة ، ولكنه عاد فنشرها مرة ثانية ، وكان يستطيع أن يسألنى عنها مواجهة حين تلاقينا منذ ليال، وليته فعل ، فليس من الحكمة أن تنقل الجدل الى الجمهور فى كل حين

وكنت أحب أن أسكت عن تلك الأسئلة مرة ثانية ، ولكنى خشيت أن ينشرها مرة ثالثة ورابعة وخامسة فيفسد الجو بينى وبينه بلا موجب لذلك

السؤال الأول

« هل تعلم أن أمين بغداد وتشريفاتى العاصمة قد طرد الدكتور زكى مبارك من حفلتين على رؤوس الاشهاد ؟ »

وأجيب بأنه ليس من المعقول أن يقع شىء من هذا ، فأمين العاصمة فى بغداد هو أول رجل صادفته هناك ، لانى كنت عرفته قبل ذلك فى القاهرة ، وهو وزير سابق وله منزلة فى العراق ، ومن المستبعد أن يقع فى مثل هذا الخطأ مع ما عرف عنه من دقة الذوق ورعاية الآداب ، ولا يستطيع أى مخلوق أن يقول إنه شهد أية مناوشة بينى وبين معالى السيد أرشد العمرى حتى يصح أن يقال إنه طردنى من حفلتين على رؤوس الاشهاد !

وأضع الأمر فى نصابه فأقول :

وقعت بينى وبين معالى السيد أرشد العمرى مناوشة حادة جدا ، ولكنها وقعت بينى وبينه بصفة شخصية، ولولا انى سجلتها بقلمى فى مجلة الرسالة لما سمع بأخبارها أحد هنا أو هناك ، وتسجيل تلك المناوشات هو فصل ممتع سيبقى حيا فى كتاب «ليلى المريضة فى العراق » وسينشر بعد قليل .

ولما عرفت أن معالى السيد أرشد العمرى يتأذى بما ينشر فى الجرائد كففت عن مداعبته وعاد الأمر إلى الصفاء ، وحين زرت الموصل كان أقرباؤه أول من استقبلونى بالترحيب .

إن الدكتور زكى مبارك لم يتلق أية اهانة فى العراق ، وسيذكر طول حياته أن أدباء بغداد أقاموا له حفلة تكريم تبارى فيها كبار الخطباء والشعراء ، وهى حفلة وصفت فى احدى جرائدهم بأنها أعظم حفلة عرفتها بغداد فى العصر الحديث .

وسيذكر الدكتور زكى مبارك أن علماء النجف وأدباءه أقاموا له حفلة تكريم تبارى فيها كرام الخطباء والشعراء وكان لها فى نفسه أثر جميل .

وسيذكر أن أهل البصرة احتفوا به وأكرموه ودعوه للمحاضرة فى ناديهم حيث تسابق لسماع صوته مئات ومئات ، ولم يفارق البصرة الا هاربا من الكرم واللطف.

وسيذكر انه زار الموصل فقضى فيها أياما كانت أنضر من الزهر وأطيب من كرائم الأمانى ، وكان من حظه ان يفتتح المحاضرات بنادى الجزيرة .

وسيذكر ان أهل الحلة دعوه لزيارة مدينتهم أكثر من عشرين مرة ، وهو لا يزال يأسف على انه لم تمكنه الظروف من الاستجابة لدعوة أولئك الكرماء .

وقد قيلت فى الثناء على الدكتور زكى مبارك قصائد وخطب ومقالات لو جمعت لكانت مادة كريمة لكتاب نفيس .

وفى بعض هذا ما يكفى للاقتناع بأن العراقيين يحبون المصريين أصدق الحب .

السؤال الثانى

« هل تعلم ان أستاذا مصريا كبيرا فى كلية الحقوق ببغداد قد صفعه شاب عراقى؟ »

وأجيب بأنى ما سمعت بشىء من هذا ، ولنفرض انه وقع ، فهل يكون معناه ان العراقيين يبغضون المصريين ؟ انه يدل على شىء واحد : هو ان ذلك الاستاذ عجز عن فرض أبوته على الطلاب فطمع فيه من طمع ، وكان يجب عليه ان ينسحب حتى لا يعرض نفسه للهوان .

وهذا الحادث يقع فى كل أرض لكل أستاذ حين تضعف سلطته الروحية .

السؤال الثالث

« هل تعلم ان القائم بأعمال مفوضية مصر سابقا فى بغداد أهين من ضابط عراق صغير فى احدى دور السينما فى بغداد ؟ »

وأجيب بأنى لا أفهم كيف يصح لرجل يقوم بأعمال المفوضية المصرية ان يذهب إلى دور السينما ويتحرش بضابط صغير أو كبير؟!

إن ذلك الموظف المصرى هو المسئول عن كرامته ، ومن هان على نفسه هان على الناس . وقد عرفت كثيراً من رجال الجيش بالعراق فلم أشهد عليهم غير الأدب والذوق .

السؤال الرابع

« هل تعلم أن العراقيين يسمون المصريين عياشة أى مرتزقة »

وأقسم بالله صادقا أن هذه الكلمة ما طرقت أذنى أبداً وما عرفت أنها من ألفاظ أهل بغداد إلا حين قرأتها فى مجلة آخر ساعة

وأقول بكل طمأنينة إن العراقيين لا يضمرون للمصريين غير الحب والوفاء ، وعندى شواهد كثيرة على صحة ما أقول ، ولم أفارق بغداد إلا حزينا لفراق من عرفت فيها من كرام الرجال ، وما تفردت بهذا الحظ السعيد ، فهناك مصريون عاشوا فى بغداد فأحبوها وأحبتهم ولم يذكروها بغير الثناء .

وقد قرأت كلمة الدكتور سعيد عبده فأسفت ، ولو أنه كتبها أثناء المرض لعذرته ، ولكنه كتبها وهو صحيح . فليس له عذر مقبول .

إن هذا الصديق يقول إنه سافر إلى العراق فى سبيل المبدأ ، فهل يتخلى الرجل عن مبدئه حين يغبن فى خمسة جنيهات أو عشرة جنيهات أو عشرين جنيها ؟

كنت احب لصديقى الدكتور سعيد عبده أن يذكر أن له فى العراق اخوانا يؤذيهم أن يكتب مثل الذى كتب ، كنت أحب أن لا يتصدى لنقض ما أقوله فى الدعوة إلى الثقة بأهل العراق ، فنحن لا نحمل القلم لنؤذى اخواننا ونقطع العهود والمواثيق

وإنى لأرجو أن يكرمنى ويكرم اخوانه هناك فلا يعود إلى مثل الذى كتب مرة ثانية ، ومن كان فى مثل أدبه فهو خليق بأن يقبل هذا الرجاء .

وقد أشار حضرته إلى أنى جددت العقد مع حكومة العراق ، وأعيذ هذا الصديق من سوء الظن فلا أقول إنه يوجه دفاعى عن العراق وجهة نفعية ، وأقول مرة ثانية انى اعتذرت عن مواصلة العمل بالعراق لأتفرغ لطبع كتاب « التصوف الاسلامى » الذى نلت به الدكتوراه فى الفلسفة من الجامعة المصرية لأنه أعظم عمل قمت به فى حياتى .

ويعرف حضرة الصديق أن الحكومة المصرية شجعتنى على الاستمرار فى خدمة العراق ، ولكنى سأضحى بالجانب المادى من ذلك التشجيع فى سبيل كتاب التصوف الاسلامى ، فاذا فرغت من طبع ذلك الكتاب فسأكون مستعداً لخدمة العلم فى العراق ولو مجانا ، لأقيم الدليل على أن أهل مصر يفهمون قيمة المعانى .

وانى لأرجو بعد هذا البيان أن يكف أخونا الصاوى حتى يتسع المجال للداعين إلى الخير والوداد ، فما ينبغى لمصر أن تعطل الدعوة الكريمة لائتلاف الشعوب العربية .

وأرجو أيضا أن يستمر التعاون العملى بين مصر والعراق ، وأتمنى أن تعرف الصحافة المصرية والعراقية واجبها فتحشد جهودها لتقوية الأواصر بين القطرين الشقيقين .

وليت مجلة آخر ساعة تجعل هذه الكلمة مسك الختام فتعفينا وتعفى قراءها من الجدل المتعب الذى لا يعود على مصر أو العراق بشىء من النفع .

والله سبحانه هو الهادى إلى سواء السبيل

(مصر الجديدة) **زكى مبارك**

مدينـــــــة الملاهى

ولم أجل افتتاحها

قريبا تزف لكم عروس الملاهى

ظل الجمهور يترقب فى شوق ولهفة يوم افتتاح مدينة الملاهى حتى يتاح له فرصة مشاهدة المعجزة الحديثة التى قام بها الاستاذ على حسن والتى تعتبر بحق معجزة القرن العشرين .

إلا أن الاستاذ على حسن بما عرف عنه من حبه لاظهار مشروعاته على أتم وجه رأى أن يزف للناس مدينة الملاهى عروسا تخلب الانظار وتفتن العقول .

وقد كان مقررا ان تفتح مدينة الملاهى أبوابها يوم ٧ يوليو الحالى ، ولكن صعوبات جدت فى العمل حالت دون اعداد المدينة فى الموعد السابق . فاضطر صاحبها الاستاذ على حسن إلى تأجيل الموعد إلى فرصة أخرى . ولما كان الجمهور شديد التلهف إلى تتبع أخبار هذه المدينة فقد رأينا ان نورد هنا بعض الصعوبات التى اعترضت العمل وأدت إلى تأخيره ثم إلى تأجيل الموعد .

ونحن قبل كل شىء نستطيع أن نجزم أن عملا كهذا ليس من السهولة على نحو مايتصوره الجمهور . إذ كل مايعنى به المتفرج أن يرى ألعابا جديدة أو مشاهدات رائعة يستمتع بها لقاء قروش يدفعها أجرا لنزهته ولكنى أؤكد أنه لو شعر كل فرد بالمجهود الجبار والقوة الهائلة التى تستنفد فى إقامة كل ملهى من هذه الملاهى وكل لعبة من تلك الألعاب لشاطرنا الاشفاق بصاحب هذه المدينة ، ذلك الشاب الذى يعد فى حينه من الأفراد القلائل فى مصر .

ونحن نرى الشركات تنوء بالمشروعات وتثقلها الأعمال ، فكيف بهذا الفرد يقوم بأعداد مدينة هى أعجب المدائن . إنه ينشىء مدينة تزيد على كل مدينة إن سكانها خليط من الانفس والآلات ، وهى فوق هذا تتفق مع كل مدينة فى شوارعها وميادينها وحدائقها وأسواقها وحوانيتها .

وهى فوق هذا مرة أخرى تزدحم بما فيها من مباهج ومسليات وتموج بالانوار والاضواء .

انه عمل واسع ، ومشروع جبار عويص يتطلب القوة الخارقة لتوفير أسباب الحياة والسعادة واللهو والمرح لرواد مدينة الاحلام ، وإذا عرفنا أن مشكلة النور فقط تكلفت عشرات المئات من الجنيهات لنقل التيار الهائل إلى مدينة النور والنار من الجزيرة عبر النيل ليسير كيلو مترين حتى يصل إلى مدينة الملاهى .

إذا عرفنا هذا ، وأضفنا اليه مشكلة المياه ومشكلة الآلات وتركيبها والحواجز والأسوار وإقامتها والأحواض والشوارع واعدادها والميادين والسكك الحديدية والمقاهى والبساتين وكل ما سيكون فيها إذا قسنا كل هذا لمسنا مبلغ الجهد الكبير الذى يبذل فى انجاز هذه المدينة بما لا يترك فى نفوسنا أدنى شك فى صدق عزيمة شاب من خيرة الشباب عصامية وقوة إرادة . فلينتظر الجمهور متذرعا بالصبر فليس الأمر بهين ..

* * *

ومشروع كهذا المشروع يجب ألا يمكث لمدة شهور معدودة فقط بل يجب أن يظل قائما سنوات حتى يتيسر لكل مصرى أن يشاهد المجهودات الخالدة التى يقوم بها هذا المالى العظيم .

ويسرنا أن نبشر القراء بأنه لن تمضى بضعة أسابيع حتى تكون المدينة على أتم استعداد لاستقبال زائريها .

وسوف يكون لما فيها من معجزات أثر فى نفوس المصريين اجمعين يحملهم على تقدير الاستاذ على حسن هذا الشاب المصرى الذى لم يقدم على مشروع فى حياته إلا وحاز اعجاب مواطنيه . والذى يحب دائما أن يكون مثلا للشباب الطموح إلى المجد الدائب دائما فى مواصلة جهوده فى سبيل مصر والمصريين .

ونحب أن نقول إن كل مافى المدينة من ألعاب جديد وحديث ولم يسبق لمصر أن شاهدت مدينة كهذه المدينة العظيمة الجديدة فى نوعها .

بديعة مصابنى تذهب فى رحلة إلى الصين
المستشفى الأميرى بالاسكندرية يصبح صالة رقص

اسكت تسلم !

كان الأستاذ خليل مطران قد قدم مذكرة الى وزارة المعارف يطلب فيها رفع الاعتماد المخصص للفرقة القومية من خمسة عشر ألف جنيه الى عشرين الف جنيه .

ومضت مدة طويلة ولم يصل للاستاذ مطران رد على مذكرته ولم يعلم بما تم فيها

وفى الاسبوع الماضى كان الأستاذ مطران جالسا مع بعض رجال وزارة المعارف وجر الحديث بعضه وجاءت السيرة — سيرة المذكرة — وهنا اقترح أحدهم على الاستاذ مطران أن يسحب مذكرته لأن مافيش فايدة من زيادة الاعتماد ، ولم يقف اقتراح الموظف الكبير عند هذا الحد بل زاد على ذلك فقال إن الواجب يقضى أن يخصم من هذا الاعتماد مبلغ كبير حتى لا تمضى بضع سنوات إلا ويكون هذا المبلغ المتوفر كافيا لانشاء مسرح خاص بالفرقة القومية .

وما كاد الأستاذ خليل مطران يسمع بهذا الاقتراح حتى قال إن ثلثى المبلغ مخصص لمرتبات الموظفين والثلث الباقى يصرف على الروايات والمناظر .

وهنا أتم المقترح حديثه فقال :

— اذا كان الأمر كذلك فمن الواجب أن تصرف مرتبات الممثلين والممثلات عن شهور الموسم فقط وتقطع عنهم اثناء العطلة الصيفية . .

وهو مبلغ لو تعلمون عظيم لأن العطلة الصيفية لا تقل عن اربعة شهور !

عدوة الشعب

فى كل وسط من الاوساط أفراد منكوبون بكراهية الجميع لهم وعدم استلطافهم وهؤلاء الأفراد ينعم عليهم دائما بلقب عدو الشعب رقم ١ أو رقم ٢ حسب الجدارة والاستحقاق

وعدوة الشعب رقم ١ بالفرقة القومية هى فردوس حسن !!

ومنذ اسبوع فوجئت الفرقة بمرض فردوس بالمصران الأعور وخطورة حالتها وضرورة إجراء عملية جراحية .

ومضى على المسكينة عشرون يوما فى المستشفى لم يقل لها أحد انت فين !! ولم يزرها من زميلاتها وزملائها إلا السيدة دولت أبيض واحمد افندى عسكر ..

وهكذا لم تتأكد فردوس من أنها استحقت لقب عدوة الشعب رقم واحد عن جدارة واستحقاق إلا بعد مرضها .

شفاها الله .

مستشفى الفن

وعلى ذكر المرض والمرضى نقول إن السيدة عقيلة راتب حدث لها فى الاسبوع الماضى أن أصيبت بمرض مفاجىء أثناء عملها فى كازينو كوت دازير ونقلت إلى المستشفى حيث أجريت لها عملية جراحية فى الحال .

وبعد ثلاثة أيام من هذا الحادث فوجئت المنولوجست الفلسطينية انصاف محمد بمغص شديد أثناء إلقائها منولوجاتها ونقلت إلى المستشفى الأميرى حيث أجريت لها عملية جراحية فى الحال .

وبعد هذا الحادث بيومين فوجئت احدى الراقصات بمرض شديد ونقلت برضه إلى المستشفى الأميرى .

وكل واحدة من المريضات الثلاث لها عشرات الأصدقاء والزملاء والأقارب ..

ولا يمر يوم إلا ومئات المعجبين يهبطون على المستشفى هبوط الصاعقة !

وقد رأت ادارة المستشفى حرصا على راحة المرضى أن تخصص للثلاث مريضات غرفة واحدة يكتب عليها « مستشفى الفن » .

وقد اقترح أحدهم أن يصرح بالفتح فى مستشفى الفن جريا على العادة المتبعة فى صالات الفن ؟!

عجز

منذ زمن بعيد وقفت المنولوجست كريمة احمد حياتها على لعب الكونكان حتى أنها تنفق فيه مرتبها وأضعاف أضعافه

مما تجمعه من الأصدقاء ومعارف الأصدقاء !

وقد اعتادت كريمة أن تستلف من كل من تقابله وتعده بالتسديد عندما يصرف لها تأمين الباسبورت المودع فى البنك ، وهكذا ظلت كريمة تستلف وظل الدائنون ينتظرون يوم صرف التأمين على أحر من الجمر !

وفى الاسبوع الماضى ذهبت السيدة كريمة لاستلام التأمين المذكور أعلاه فاذا بها تفاجأ بخبر الحجز عليه من زمن بعيد .

والظريف هنا أن المبلغ المطلوب لرفع الحجز أكبر من التأمين المحجوز عليه !

رحلة الى ايران

تمتاز السيدة بديعة مصابنى بجرأتها العجيبة فى رحلاتها التى تقوم بها إلى الأقطار الشرقية والغربية كمان !

ومن يوم أن أعلنت الخطبة الملكية السعيدة فكرت السيدة بديعة مصابنى فى القيام برحلة فنية إلى ايران !

ولم تقف رحلة بديعة عند حد التفكير بل أرسلت مندوبا لها لعمل التمهيدات اللازمة .

وإلى أن تتم الاجراءات تكون السيدة بديعة قد انتهت من موسمها الصيفى بالقاهرة فتشد الرحال إلى سوريا ولبنان ثم إلى العراق وأخيرا إلى ايران .

ولايهم السيدة بديعة أن تطول مدة رحلتها لأنها لم تكن تنوى أن تعمل فى الشتاء القادم فى مصر .

وربما فكرت بديعة فى الذهاب إلى الصين بعد انتهائها من ايران ... هذا إذا وضعت الحرب أوزارها وهدأت الحال بين الصين واليابان !

فصاحة !

يتعمد الاستاذ يوسف وهبى فى منولوجاته وخاصة ما كان منها من نوع الدرام العنيف أن يجعل كلمات هذه المنولوجات طلاسم وألغازا ولا يهمه بعد ذلك أن يكون لها معنى أو أن تكون كلاما فارغا !

وفى روايته الأخيرة منولوج تعجز حياله بلاغة سحبان وفصاحة إياس أو فصاحة سحبان وبلاغة إياس مش فاكر !

ويقوم بهذا المنولوج الممثل محمود المليجى ، وقد قال له يوسف وهبى فى أول أيام عرض الرواية :

— اليوم اللى ما تغلطشى فيه أكثر من عشر غلطات تأخذ عشرة جنيه .

وهنا اجاب محمود المليجى :

— أنا ف عرضك إدينى استحقاقى أولا وبعدين راهنى .

ايدى كانتور يتحدث عن نفسه

من قاطع طريق الى جرسون حقير الى مليونير عظيم!

« احتفل « ايدى كانتور » ممثل السينما المعروف منذ أسابيع بمرور خمسة وعشرين عاما منذ بدأ حياته التمثيلية ... وبهذه المناسبة تحدث ايدى كانتور فى صراحة تامة عن حياة البؤس التي عاشها فى عهد الصبا . ثم قص قصة غرامه الرائع وكيف انتهت بالزواج »

كنا نعيش فى شقة متواضعة تتكون من غرفتين وأول ما اذكره هو أن جدتى كانت تعنى بوالدى الذى كان طريح الفراش يشكو الالتهاب الرئوى ... أما والدتى فقد ماتت وأنا فى الثامنة من عمرى ...

وحدث فى أحد الأيام أن اشتدت وطأة المرض على والدى حتى أصبح يهذى . . . وأذكر أنه تحدث إلى جدتى فقامت وأحضرت من ركن الغرفة .. آلة الكمان .. وهى كل ما كان يملكه والدى الذى فشل فى حياته كموسيقى ...

ولم يكد والدى يحرك القوس على الكمان حتى سقطت على صدره وكان قد لفظ النفس الأخير . . .

وصرخت جدتى .. وقالت لى .. « لقد أصبحت يتيما » ... ولم أفهم ما تعنى لحداثة سنى .. وإنما أدركت أن مصيبة قد حلت ..

* * *

كان على جدتى أن تعولنى بالرغم من تقدمها فى السن فقد كانت فى الثانية والستين من عمرها ... وأذكر أنها كانت تجلس الطريق وأمامها سلة تحوى علب الكبريت والدبابيس تبيعها لأهل الحى ... وكنا فى ذلك الوقت نسكن فى أحقر أحياء نيويورك وطبيعى أننا كنا لا نظل طويلا فى منزل واحد فقد كنا نضطر إلى مغادرة المسكن لعدم استطاعتنا دفع الايجار ... وكنا إذا طردنا حملنا حاجياتنا دفعة واحدة وسرنا نبحث عن المأوى الجديد ...

ثم فكرت جدتى فى فتح « مكتب تخديم » .. ونفذت الفكرة فكانت الفتيات يحضرن اليها وتتولى هى البحث عن وظائف لهن كخادمات أو طباخات أو مربيات وغير ذلك ...

وكثيراً ما ازدحم منزلنا بهؤلاء الفتيات وحدث مرات أن قضى أكثر من عشر فتيات الليل فى منزلنا ... أو على الأصح فى مطبخنا .

* * *

وكثر العمل على جدتى فانشغلت عنى



(ايدى كانتور فى دور على بابا !)

ولذا كنت أقضى وقتى متجولا على الأرصفة وتطبعت بطباع أولاد الحى وكثيراً ماسرقت الفاكهة أو الأطعمة وكنت بعـد أن ألتهم ما تصل اليه يدى أمر على صاحب الحانوت كأى طفل برىء ! .. وقد احتوت جدران السجون الكثيرين من أصدقائى وزملائى فى ذلك الوقت .. وانخرط بعضهم فى سلك العصابات . . !

وفى سن السادسة تعلمت الغناء فكنت أهرب من المنزل بعـد أن تأوى جدتى إلى فراشها وأغنى لهؤلاء الاصدقاء الأشرار . .

ثم التحقت بالمدرسة وكان أساتذتى يشجعوننى على الغناء .. وقد غنيت فى بعض حفلات المدرسة . . وكان التلاميذ يحبوننى لأننى كثيرا ما أضحكتهم ...

وحدث أن قذفت أحد المدرسين بالممحاة « الأستيكة » فطردت من المدرسة وكنت فى الثانيـة عشرة من عمرى ... وكان هذا آخر عهدى بالمدارس

وفى العـام التالى اشتريت « طبنجة » وانخرطت فى سلك قطـاع الطرق وكنت أشعر بسرور عظيم إذا ما حادثنى أحد اللصوص المعروفين .

* * *

كنت فى الثالثـة عشرة عند ما بدأت علاقاتى الغرامية مع فتاة من الفتيات اللاتى كن يحضرن إلى مكتب تخديم جدتى ... وحدث مرة أن ضبطت جدتى الفتاة «فانيا» متلبسة بجريمة تقبيلى ... وغادرت « فانيا» منزلنا على ألا تعود ثانيـة فكنت أقابلها فى منزلها ..

وانقضى عامان بعـد ذلك لم يكن عملى خلالهما سوى الغناء فى الشوارع أو تقليد بعض الشخصيات ..

* * *

ثم رأيت فتاة فى مثل سنى بينما كنا نلعب احدى اللعبات وسرعان ما أعجبتنى حتى اننى سألت عنها فقيل لى إن اسمها «إيدا توبياس» وإنها من الطبقة الراقية المجاورة للحى ..

بدأت أتقرب لهـا وسرعان ما عرفت « إيدا » اسمى فقد كنت أواظب على الحضور للعب ... وشعرت بالفرق العظيم بينها وبين « فانيـا » فقد كانت « إيدا » تلعب مع الجميع دون أن تظهر ميلا لأى فرد وكان الجميع يحترمونها ..

أدركت فى ذلك الوقت اننى أحبها ... وصممت على أن أنالها مهما كلفنى الأمر ..

بدأت أغنى مع أوركسترا الملعب وكانت أسعد لحظات حياتى عندما صفقت لى «إيدا» مع الأصدقاء ... ثم قامت لتهنئتى ..

وفى الليلة التاليـة سمحت لى « إيدا » أن أوصلها إلى منزلها ـ بعد أن انتهيت من الغناء ... وعلى مسافة من المنزل قالت لى :

— يجب أن تذهب لئلا يرانا والداى .. يجب ألا يراك والدى معى .. !!

تصنعت الضحك وتركت إيدا .. وسرت أفكر ... عقدت النيـة على تغيير سلوكى وتحسين سمعتى حتى أصبح جديراً بها .

* * *

وفى اليوم التالى صارحتهـا برغبتى فى الزواج منها فكان أن قالت لى :

— اننى آسفة .. إن والدى يرغب فى أن أتزوج رجلا حسن السمعة .. رجلا ذا عمل . .

ثم سرنا نتحدث عن مستقبلى المظلم . . وتركتها وقد ازداد يقينى بأننى سوف أنالها .

* * *

ثم حـدث أن اعطتنى « فانيا » ثمن تذكرتين فى الأوبرا لنشهد رواية « حديث نيويورك » وبعد أن اشتريت التذكرتين قابلت « إيدا » مصـادفة ودون تفكير

عرضت عليها أن تشهد الرواية معى ، ولما وافقت اسرعت الى منزل « فانيا » وقلت لها إن النقود قدضاعت. فقالت إذن لن نذهب.

ولم أشعر بأننى كنت احمق إلا على باب الأوبرا عندما كنت أسير مع « إيدا » واذا بى فجأة ارى « فانيا » واقفة والشرر يتطاير من عينيها . وطبيعى أن أدير وجهى وألوذ بالفرار فقد هجمت علينا كوحش مفترس.

وعندما استطعت أن اتنفس فرحت لأننى انتهيت من « فانيا » . . ولكن الى جانب ذلك فقدت « إيدا » ايضا لأننى لن استطيع أن أواجهها بعد ذلك .

***

عدت بعد ذلك الى منزل جدتى فرحبت بى. لكن بشرط أن اعمل . . وكان من السهل على أن أجد عملا . . ولكننى كنت افقد العمل بسهولة أكثر . .

وفى ذلك الوقت كدت أفقد « إيدا » فقد كاد زواجها يتم من شاب يدعى « لويز روزنر » فذهبت أطلب النصيحة من أحد الاشرار فما كان منه إلا أن سلمنى «طبنجته» وقال لى . . تخلص منه . !

ووقفت بصحبة الشرير فى زاوية الشارع حتى رأيت إيدا ولويز . . عندئذ حاولت أن اهرب من ذلك الشرير الذى طلب منى أن اطلق الرصاص فصرت أعدو و « الطبنجة » فى يدى . . وصار لويز يعدو هو الآخر . . بينما وقفت إيدا مرتعبة . . والقيت بالطبنجة فى الطريق واختفيت من وجه إيدا .

***

اشتغلت بعد ذلك بالغناء فى مطعم كبير مقابل اثنى عشر شلنا فى الليلة ولكننى عندما رأيت أن الخدم « الجرسونات » يربحون أكثر من ذلك المبلغ فضلت أن اشتغل « جرسونا » ومغنيا فى الوقت نفسه.

وعلمت بقرب موعد زفاف شقيقة إيدا الكبرى فبدأت أوفر معظم نقودى لكى اظهر — بأية وسيلة — بالمظهر اللائق ليلة الزفاف.

وقبل الزفاف بأيام اخبرت إيدا أننى اشتغل مديرا لذلك المطعم فقررت أسرتها أن تزور المطعم لتطمئن اذا ماكنت أقوم بعملى كمدير على الوجه الكامل أم لا . .

وذات ليلة فوجئت بالأسرة بأكلها تدخل المطعم فذهبت إلى المدير الحقيقى وطلبت منه أن يسمح لى باجازة فى ذلك المساء ...

وبعد أن خلعت سترة الجرسونات صرت أوزع الأوامر على زملائى الجرسونات بطريقة لم تدعهم يشكون فى أننى مدير المطعم ... وطبعا قدمت حسابا عن ذلك فى اليوم التالى ..!!

وشهدت زفاف شقيقة ايدا وكنت مرتديا بدلة كلفتنى عشرين جنيها .. وتبقى مما أدخرته مبلغ ستين جنيها ..

ودعوت الجميع إلى شرب الشمبانيا وأذكر أنهم شربوا أكثر من خمس زجاجات مما دعا والد إيدا أن يهمس فى أذنى قائلا ..

— لا تكن ممرفا إلى هذا الحد ...

وجدت بعد ذلك الفرصة سانحة لا تحدث مع والد إيدا طالبا يدها... وسررت عندما وافق على طلبى قائلا ...

ـ الآن وقد أصبحت من رجال الاعمال..

لا مانع عندى من أن تتزوجها خصوصا وأنك تركت الغناء والتمثيل ...!! ويجب عليك أن تثابر وتعمل حتى تجمع مبلغ ثلاثين الف جنيه على الأقل ..!؟

لم أدهش لهذا الشرط لأننى كنت أعلم أن إيدا تساوى أكثر من هذا المبلغ ... ووافقت على هذا الشرط ولكنى صارحت الجميع بعدم استطاعتى أن اهجر الغناء والتمثيل.

***

تعاقدت بعد ذلك مع شركة للتمثيل الهزلى وأستطعت أن أشق طريقى كممثل هزلى ناجح وأن أخلق شخصية ايدى كانتور صاحب الوجه الأسود المضحك بطريق الصدفة ... فقد كنت جالسا مرة أمام المرآة وصرت أعبث فى وجهى بقطعة من الفلين المحترق ... وخطر ببالى أن أسود وجهى وأظهر أمام الجماهير .. ونجحت التجربة والحمد لله ...

منذ ذلك الوقت بدأت الحياة تبتسم لى وصرت أعمل بجد ونشاط خلال أربع سنوات لم أنس فيها جدتى العجوز بل كنت دائم الاتصال بها ...

ولقد انتظرتنى إيدا هذا الوقت الطويل وكانت تشجعنى باخلاصها ووفائها حتى تم زواجنا. بعد أن جمعت مبلغ ستة آلاف جنيه !

بعد ذلك اشتغلت مع زيجفلد العظيم وسرت نحو الشهرة بخطوات واسعة بفضل تشجيع « إيدا » زوجتى التى كانت السبب فى كل ما نلته من سعادة .



ولا جواب جانى

من يوم أن سافرت الآنسة أم كلثوم الى أوروبا لم يصل الأستاذ رامى منها سوى خطاب واحد افهمته فيه أنها وصلت بالسلامة. خطاب واحد وانقطعت بعده عن مكاتبة الشاعر الولهان.

والأستاذ رامى يقارن بين وفائه ووفائها فيقول إنه عرف سومه منذ ثمانية عشر عاما لم يمض فيها يوم واحد دون أن ينظم لها قصيدة أو قصيدتين. وإن سومة غابت اربعين يوما لم ترسل له خلالها سوى خطاب واحد. فما أبعد الفرق بين الوفائين.

ولن يصل هذا العدد الى ايدى القراء حتى يكون رامى قد شد الرحال الى أوروبا حيث تقرر ايفاده لدراسة طريقة تنظيم مكتبة عصبة الأمم.

وكل اغتباط رامى بهذا السفر هو أنه ربما التقى بسومة فى أوروبا ولو مصادفة..

أما الآنسة أم كلثوم فستعود الى مصر فى ٢ اغسطس القادم وهى الآن فى بلجيكا كما اخبرت القصبجى فى آخر خطاب لها.

ونظن أن سومة سوف تنقطع عن الاذاعة مدة طويلة بعد عودتها لانشغالها باعداد الفلم الجديد « دنانير » الذى ينتظر أن يعرض فى الشتاء القادم.

هل انتهى التحقيق

عاد الهدوء إلى محطة الاذاعة وطويت أوراق التحقيق الذى سبق أن شرحناه للقراء. ولكن القرار الأخير ازاء النهم والمتهمين لم يتخذ بعد، ولا ينتظر أن يتخذ إلا بعد عودة المستر فيرجسون أى بعد شهر ونصف

وقد أرسلت اليه أوراق التحقيق فى لندن ليؤشر عليها بما يرى، ولكنه اعادها بعد أن كتب عليها « ينظر فيها بعد عودتى ».

وهكذا خيم الهدوء على محطة الاذاعة الى أجل محدود.

مدحت عاصم

ابلغنا الاستاذ مدحت عاصم أنه قطع اجازته وعاد إلى العمل بمحطة الاذاعة، ونفى لنا أنه استقال أو أقيل من عمله بالمحطة.

وأضاف إلى ذلك أن أحداً لم يحقق معه فى شىء مما نشر عنه، وأن كل ماهناك أن الآنسة سعاد زكى ذهبت إلى محطة الاذاعة لمقابلة مصطفى بك رضا للاحتجاج على عدم تعاقد المحطة معها، وأن مصطفى بك رضا صحبها إلى مستر ستيوارت سكرتير عام المحطة. وهناك رددت الآنسة سعاد زكى شكواها منه — أى من الاستاذ مدحت عاصم — واتهمته بعدة اتهامات، وهى التى سبق أن نشرناها فى آخر ساعة — ولكن المحطة لم تحقق لا مع الآنسة سعاد زكى ولا مع الاستاذ مدحت عاصم فى هذه الاتهامات.

هذا ما يقوله الأستاذ مدحت عاصم...

وللآنسة سعاد زكى أن تتكلم... اذا رأت أن تتكلم...

يا ما ألذ الفراخ

سافر الى فلسطين المطرب الناشىء فريد الاطرش، ولم يكن فى وداعه على رصيف محطة مصر سوى الراقصة بيا ابراهيم.

وقد حملت بيا معها اربع فرخات مشوية وارد العياط ودستتين مناديل.

أما الفراخ المذكورة فقد سلمتها لفريد يداً بيد للذكرى ولكى يأكلها فى الطريق.

وأما المناديل فقد بللتها بدموع الود والوفاء قبل أن يتحرك القطار وبعد أن تحرك كمان!

حفلة تأبين

من الأشياء التي استلفتت الأنظار في حفلة تأبين المرحوم داود حسني خلوها من زملائه الملحنين وخلوها من رجال الفن الحافظين للعهود ..

ونستطيع أن نقول إن المعهد الملكي للموسيقى العربية لم يشترك في هذه الحفلة إلا « بصالته » فقط .

فان رئيسه مصطفى بك رضا كان في الاسكندرية ولم يكلف نفسه مؤونة السفر إلى القاهرة للمساهمة في تأبين الفنان الراحل..

كذلك لم نشهد من أعضاء النادي في هذه الحفلة سوى يوسف افندي كركور الذي ألقى كلمة لا طلعت ولا نزلت .. وأغلب الظن انه حضر للمحافظة على كراسي الصالة ليس إلا !

وبمناسبة هذه الحفلة نحب أن نقول كلمة صريحة لحضرات الذين يحفظون الوفاء للفنانين الراحلين ويقيمون لهم حفلات التأبين .

فالفكرة في ذاتها فكرة سامية تدل على طهارة قلوب الذين قاموا بتنفيذها ، ولكن هناك مسألة أخرى لا أظنها غابت عن بال أحد .. فقد كان الواجب أن تباع تذاكر الحفلة لمن يريد حضورها .. وأن يعطى إيرادها لأسرة الفقيد .. فنحن نعلم ما كان يكابده داود من بؤس في حياته ، ولا شك ان أسرته التي كان يعولها في حاجة الآن إلى المال لا إلى المظاهر التي لا تسمن ولا تغني من جوع !

عقود المطربين

انتهت الآن عقود كثير من المطربين الذين يعملون في محطة الاذاعة ، والمحطة لم تشرع بعد في تجديد العقود التي انتهت .. وكل ما هنالك أنها تتفق مع هؤلاء المطربين حفلة بحفلة .

ولا ينتظر أن تعقد المحطة مع المطربين عقودا طويلة إلا بعد شهرين حيث تكون المحطة قد نظمت نظاما آخر يرتاح له المطربون الذين ظلوا يشكون من الفوضى والظلم خلال السنوات الأربع الماضية .

مات ... مات

قام الاستاذ عبد العزيز سلام في حفلة تأبين المرحوم داوود حسني ليلقي زجله فبدأه بقوله (مات ... مات ... مات) كررها ثلاث مرات حتى ظننا أنه سيقول المنلوج المشهور (مات مات مات وعيونه بتغزل ع الستات) .

وفي الزجل كرر قوله (ياحبيبي) أكثر من عشرين مرة وفاته أن ينوع فيقول مرة ياحبيبي ومرة ياسبعي ومرة يا جملي .

خناشير ..

اذاعت في الاسبوع الماضي السيدة رئيسة عفيفي حفلة طرب اسمعتنا في الوصلة الثانية منها طقطوقة تقول فيها :

(أنا سايقه عليك النبي
تزورني الليلة والنبي)

وزيارة رجل لسيدة في الليل ليست لمراجعة كتب التفسير والحديث بل هي لشيء لا يمت إلى العلم ولا الدين بصلة .

وإذا كان مستساغا أن نسمع هذه الدعوة من سيدة ، فكيف نستسيغ سماع خناشير التخت يرددون وراءها (أنا سايقه عليك النبي تزورني الليلة والنبي) ؟

يادم كده !!

أين هم ؟؟

يتساءل الجمهور عن السر في انقطاع اذاعات بعض المطربين الناشئين الذين قدمتهم المحطة فنالوا الاستحسان ومنهم الأفندية محمد نظمي وحسين زكي وعبد الفتاح راشد فهل عند المحطة جواب على ذلك ؟؟



ضحيتي

بقلم سعيد

في ثلاث مقابلات يتلخص تاريخ غرامي المشتعل بوداد .

ثلاث مقابلات من بنات الصدفة العمياء.

ويحدث أحيانا أن يكون قلب الانسان فارغا من كل متاعب الشباب ، وأن يكون فكره مختالا بمنتهى الدلال في عالم الشؤون التافهة ، وأن تكون روحه متمددة بمنتهى الكسل والتراخي على رمال الحياة الاعتيادية المتشابهة ، تحلم في خمائل المستقبل المظللة بأجمل الاحلام ، عندما تلمح الصدفة الطارئة ويسدد في ضوئها السهم إلى القلب القرير..

كنت في سينما رويال بالقاهرة ، في الحفلة النهارية ، أنظر في خلال الضوء الغائم الذي يسبق انتشار الظلام ، الى الوجوه المختلفة التي امتلأت بها مقاعد البلكون ، وأحدق بغيرة في الرؤوس المتشابكة والأعين المتألقة ، والأذرع المتعانقة ، والهمسات المختلطة بالضحكات ، ثم أعد الذين هم مثلي في هذا المحيط المجلل بالسعادة ، الذين هم ضحايا للوحدة والوجوم والمتعة الخيالية بالتطلع إلى جمال الوجوه والاجسام ، ثم الذين هم أسوأ مني .. ضحايا الخوف الخامر والتأدب المصطنع في حضرة الزوجات والحموات ...

كنت كذلك عندما رأيت أنظار الجميع تنجذب بقوة غامضة إلى إحدى النواحي ، وتتلاقى كلها على فتاة وحيدة تجلس بأحد المقاعد الخلفية ، تاركة بجوارها مقعداً لا أحد فيه .

كانت هذه الفتاة هي وداد .. وكانت ترفع بين حين وآخر يدها لتشم باقة من الزهور البيضاء .

وكانت بقامتها المديدة الهيفاء ، ووجهها الفاتن الخالي من كل تحاسين الصناعة ، وشعرها المصفف في شكل لولبي والمتهدل على عارضيها وعنقها العاجي الطويل ، وجسمها البادي تحت ثوبها الحريري المهفهف ، أجمل من كل الصور الخيالية المزركشة التي بدت على الشاشة كأنموذج استعراضي لصفوة راقصات هوليوود .

ولا بد أن كثيرا من الناظرين حسدوا صاحب المقعد الخالي الذي قد يكون زوجا ، وقد يكون خليلا ، لكن هالة السذاجة والطهر المحيطة بهذا الوجه الملائكي جعلتني أنفر من كلتا الفكرتين ، وأفكر في الأخ أكثر مما أفكر في الزوج أو الخليل .

ثم خطرت لي فكرة قمت على أثرها إلى شباك التذاكر ، فصدق ماتوهمته ، ووجدت المقعد الخالي غير محجوز ، وتأكدت أن الفتاة بلا رفيق .

وليس أحد في حاجة لأن أخبره أنني في اللحظة التالية كنت بجوارها أستحم في هذا النور الآلهي الذي بدا لي أنه يزخر من حولها ويموج ، وأنشق عن كثب العبق المخدر الذي خيل لي انه يغمر روحي في عالم سحري جميل .

لم أر شيئا على الشاشة البيضاء ، ولم أسمع شيئا من الموسيقى، على أنني كنت أسعد من كل الذين يبصرون ويسمعون .

كنت أتأمل فى الوجه والعيون التى بدت الآن أفتن وأجمل مما كانت تحت الضوء الفاتر الضئيل المنعكس من الشاشة وأتعجب كيف سمحت المقادير أن يفقد هذا الجمال لذة الحامى والسمير .

وقد مرت ساعات العرض كأنها دقائق .

ولم يكن فى وجه الفتاة ولا فى نظراتها الاستطلاعية النادرة الى ناحيتى ، ولا فى جلستها المحتشمة ، ولا فى وحدتها الداعية الى الاشفاق ، مايشجع عابر سبيل على أن ينحط فى النظر اليها عن مستوى قديس يتعبد فى هيكل ، أو زاهد ورع يتهيأ للصلاة

ثم انى كنت مقيما بالاسكندرية ، وهى كما يبدو لى مقيمة بالقاهرة ، وتمنى اللقاء على مثل هذه الظروف تمن لا يخلو من سخاء فى الخيال

ومن أجل ذلك قنعت مكرها ان أحتسى الكأس عن بعد ، وأن أشم الوردة على عودها الشائك ، وان أخرج من هذا النعيم الذى سعدت به قرابة الثلاث ساعات بلا تذكار ولا أمل ، وان أنظر إلى هذه الفتاة نظرتى إلى سفينة عابرة فى الظلام لن أراها بعد فى غير دنيا الأمانى والاحلام .

وقد حاولت فى فراشى ان أطرد من خاطرى ذلك الشبح المحبوب ، ولكن صورة الفتاة كانت محفورة فى فؤادى لا تزول ولا تحول .

وكانت ذكرى بسماتها المفترة عن ثناياها الناصعة فى البياض ، تملؤنى حسرة وندما على انى تركتها تذهب من غير ان أقول لها شيئا ، من غير ان أسألها عن نفسها وأهلها ، من غير ان أسمع صوتها يحيي ولو باللعنات مولد غرامى الوليد ، من غير ان أغتصب منها قبلة فى الظلام ، قبلة تكون ذخيرة للأيام الطويلة المقبلة ثم يكون ما يكون .

وحلمت أنها فى أحضانى ، وصحوت لأبكى على ان هذا الحلم هو غاية ما تبقى لى من الهناء الذى ومض كالبرق فى حياتى الآسنة المكفهرة ، ثم انطفأ على ألا يعود .

واخترلت مدة إقامتى فى القاهرة ، وكنت قادما اليها فى مهمة رسمية من قبل صحة الاسكندرية ، الغرض منها الحصول من الصحة العامة على مؤن وأدوات صحية ، ولقاح ، وأطباء لمساعدة مستشفى الحميات بالاسكندرية على ايواء العدد الهائل من مرضى وباء الجدرى الذى انتشر بالمدينة فى سنة ١٩٣٢ ، وانحصر فيها إلى حد ما لحسن الحظ ، دون سائر البلاد .

لم يكن شارع فى الاسكندرية فى ذلك

الوقت يخلو من مريض أو مرضى ، وقد وضع الوباء سمته السوداء على كثير من الأبواب .

وقد أعلن الحجر الصحى على المدينة ، ووضع حراس على أبوابها لفحص القادمين وعلى رأس كل فيلق منهم طبيب .

وكنت اشترك فى حملات المقاومة فى منازل المرضى ، وحصر ومراقبة ووقاية المخالطين ... وكنت أنا وزملائى الأطباء نعيش فى خطر دائم على أنفسنا وعلى أهلينا من هذا الداء لأننا كنا نحمل فى ثيابنا وفى أجسامنا مكروب « الجدرى » الوبيل !

وسافرت إلى الاسكندرية فى قطار المساء ، وجلست فى أحد صالونات الدرجة الثانية أنتظر بسآمه دق الناقوس وتحرك القطار ، والعودة إلى مناظر البثور المتقيحة والآهات المتصاعدة من أفواه المرضى فى غير حاجة إلى شارح أو ترجمان ، والموت باسطا ظله على كل مكان ، إلى حيث يداوى بلسم العمل المضنى والنسيان فى وسط شناعات الوباء ، جرح الفؤاد المطعون .

ورأيت فراش العربة يضع حقيبة كبيرة على رف المقعد المقابل ..

وشعرت ان قلبى يثب من صدرى على مرأى وداد ، وقد عرفت اسمها بعد ، بنفسها وعينها وذاتها تجلس فى المقعد المقابل بمنتهى الوقار وفى يدها كما فى المرة الأولى طاقة من الزهور البيضاء .

والأم التى فقدت وليدها ، وردته اليها الصدفة العابرة على غير انتظار هى التى تستطيع ان تقدر فرحى بلقياها من جديد .

وشاركنا فى الصالون بعد لحظات رجل نحيل أشيب معه قفتان من الخوص فى كل منهما عشر شمامات وكمية من القثاء . وضعهما فى الممشى المستطيل ..

وتصاعدت الاحتجاجات المتوالية من الركاب المارين ..

ورأيت وداد التى ردت على ابتسامتى واحمرار وجهى عند لقياها بشبح ابتسامة خيل لى أنه ومض بين شفتيها لحظة ثم عادت إلى وقارها واحتشامها القديم ، رأيت وداد هذه تقابل وجه صاحب الشمام الأشيب ببسمات سخية لا ضابط لها ولا حساب ..

وتمددت البسمات فصارت ضحكات من الرجل الذى تصبب من جبينه العرق وهو حائر بين القفتين يحاول أن يضعهما بمكان لا يضايق مرور الركاب ...

ثم حدثته بصوت تنسجم رخامته ونبراته ووجهها الساحر الخلاب ، طالبة منه أن يضع احدى القفتين فى ممشى الصالون .

وشكرها الرجل عندما بدا له التوفيق فى هذا الحل السعيد ، وفتح طريق المرور .

وأردت أن أساهم فى الحديث فسألت الرجل ، وحديثى متجه كله إلى وداد :

— وكيف سمح لك حراس المحطة بادخال هذين الجبلين فى القطار ، وهم يتملون على الحقائب الصغار ؟

ورد الرجل وقد انتفخت اوداجه قليلا واتسع صدره وطال عنقه « انى موظف فى السكة الحديد،والقطار قطارنا ومن لاخير له فى أهله لا خير له فى الناس !..»

وسال سائل من احدى القفتين على أرض الصالون وأخذ يتجمع تحت أقدام وداد ...

فانتقلت من مكانها إلى المقعد الخالى بجوارى ...

وفكرت أن هذا الرجل وشمامه مبعوثان من العناية الالهية والحظ الموفق ليحملا إلى شفتى كأس الرحيق العلوى ...

ففى المبدأ منعت قفتاه الفضوليين من ملء المقاعد الخالية فى هذا الصالون .

وفى النهاية كان ماء الشمام سببا فى استئناف الجوار المبهج حيث أنشق للمرة الثانية عبق الخدر السحرى ناقلا روحى إلى عليا السماوات .

واتصل بيننا الحديث ، وظن موظف السكة الحديدية أننا أصدقاء قدماء ، فتركنا وانصرف اهتمامه إلى راحة الشمام وسلامته بحيث كان يقوم كل خمس دقائق ، للتفتيش عليه تاركا ايانا كالوحيدين فى الصالون ..

ولا أدرى لليوم إن كانت حركات هذا الرجل عن غباوة حقيقية ، أو تغاب تمليه الكهولة الواسعة الصدر فى محضر الشباب .

وعرفت من وداد أنها تعيش فى كفر الزيات ، وأنها وحيدة أبويها،وأنها توشك أن تنهى دراستها فى احدى كليات الجامعة بالقاهرة ، وأن هـذا اليوم كان آخر عامها الدراسى هناك ...

وأنها تشاطرنى نفس العاطفة التى بزغ فجرها فى سينما رويال ...

وتشاطرنى نفس الحسرة والندم على أنها لم تمهد لنا فى السينما ولو بالنظرة المشجعة طريق الاتصال .

وفى بنها كنا أصبحنا صديقين ...

وفى طنطا حمل الرجل شمامه وتركنا نتعاهد على الحب،الحب إلى الابد ، لا ينطفىء ولا يبرد ، ولا يموت .

وفى كفر الزيات سجلنا معاهدة الغرام الابدى بقبلة طويلة لم يفصلنا منها إلا صفير القطار .

واتفقنا على أن تقدم إلى الاسكندرية فى الخميس التالى بعد اسبوعين فنلتقى هناك .

وهكذا انتهت المقابلة الثانية بينى وبين وداد ، المقابلة التى كانت كأختها وليدة الصدفة العمياء ، تاركة إياى اتقلب فى اعطاف فردوس مجلل بالزهور .

وفى يوم الخميس المحدود لقدوم وداد ، ذهبت الى المحطة مبكرا ساعة عن موعد وصول القطار .

وكنت أوصيت فى كازينو الشاطبى على عشاء فاخر لاثنين ، وأشرفت على اختيار المائدة بحيث تستقبل نسمة الليل الندى ، وخرير الزبد حاملا تحية الاجلال لوداد من عرائس الماء ...

وحليت المائدة بطاقة ضخمة من الزهور التى تحبها : الزهور البيضاء .

وجاء القطار . وأفرغ ما فيه ، كحبلى يأخذها المخاض .

ولكن الجنين الوحيد الذى كنت انتظره من بين هـذه المئات من الأجنة المختلفة الاشكال والألوان لم يكن هناك .

وظللت اتطلع واستشرف وأدور بعينى فى كل اتجاه وارسلهما الى كل عربة والى كل باب ، ولكن وداد لم تكن هناك .

هل نكثت بعهدها !. هل كانت رسائلها المتوالية فى هذين الاسبوعين ضحكا من غرامى الأرعن ؟ . هل كان الحب الذى تعاهدنا بالألسنة والاقلام والقبلات على أن نكفله ونرعاه الى الأبد مجرد ثرثرة كلامية تزجى بها أوقات الفراغ ؟

وهذا الحب الذى هو كل شىء لى ، والذى بدا محورا للحياة، أيكون لديها حفنة من الحب نثرتها على الثرى ثم تركت نبتها الوليد يموت فى مخالب الظمأ والنسيان ؟ .

لا . . محال . .

لابد أن الذى أخرها حادث أو ضرورة عرضت لها فى الوقت الاخير .

إن هذه العيون وهذه الشفاه لم تخلق للاكاذيب .

إن الطعام المعد لاثنين ، والمائدة المهيأة لاثنين ، وطاقة الزهر التى كانت ترف غلائلها شوقا لما تنتظره من همسات الهوى والشباب ، اثارت شجونى ، لكن الذى أججها ولظاها هو اليأس الذى منيت به فى دار البرق ودار البريد وكنت اطمع أن اجد فى احداها فيصلا للقلق والشك وخيبة الأمل والانتظار .

على أن الذى ختم على قلبى بطابع الظلمة الحالكة هو أن رسائلى الثلاث المتملئة بالعتب والدموع ، والتى ارسلتها الى وداد راحت الى كفر الزيات ولم تعد ، راحت كقافلة رواد فى القطب طمر رجالها الجليد .

وحاولت أن أغرق همومى فى العمل ، ومكافحة الوباء ، ومواساة المرضى بالليل والنهار، وما بدا لى أنه فناء فى سبيل المجموع ، لكن همومى كانت تطفو دائما كالفلين لتذكرنى بمنتهى القسوة والسخرية ، بالحبيب الهاجر السالى ذى القامة المديدة الهيفاء والعيون التى لها لون وفعل الرصاص .

* * *

وبينما أنا أمر ذات يوم فى مستشفى الحميات فى معية المدير ، قال لى سأريك حالة شاذة من حالات هذا الوباء ، حالة نزيفية ، من حسن لحظ أن شدتها وخطورتها ليست ظاهرة من ظواهر هذا الوباء ، والا لأصبحت الاسكندرية خرابا ينعب فيه البوم ووقفنا على سرير المريض المقصود .

كان منظر وجهه وجسمه بشعا بشاعة القيح الدامى السائل من وجه المجدور .

كانت عيناه داكنة الاحمرار كفلذتى كبد مغلقة الأجفان بالصديد .

كانت رأسه المتلئة بالبثور المدممة عارية من الشعر ، وجسمه مغطى ببقع عديدة من الطفح الاسود يتنزى منها الدم فيلوث الثوب الكتانى الخشن الذى كان أشبه بالكفن على جثة ! منه بالثوب على جسد حى خلق للسعى والأمل والكفاح .

وأنا المعتاد على النظر إلى أشلاء المعركة الدائمة بين الموت والحياة كان هذا المنظر أشنع ما مر على عينى من هذه الاشلاء .

وأمسكت بأوراق المريض ، أحاول أن

أطلع على تاريخ المرض وسيره ، وماهى إلا نظرة حتى أحسست بالدم يبرد فى عروق كأنه فى ثلاجة . . .

ان اسم المريض : وداد عبد الرحمن ، ولم أكن تنبهت أننا نمر فى قسم الحريم إلا الآن .

وبلدها كفر الزيات . . .

وقد ضبطها الطبيب فى سيدى جابر وهو يفتش قطار الساعة الثالثة بعد ظهر يوم الخميس ، فوجدها فريسة لحمى مشتبهة فأحالها إلى مستشفى الحميات .

يوم الخميس الماضى ، يوم المائدة التى خاب أملها ، وطاقة الزهر التى نكست رؤوسها أسفا على الأمل المهصور .

وهذا الحطام هو كل مابقى من الدنيا الفرحة المرحة التى كانت تغمر كيان هذه الفتاة . . . . .

هذا كل مابقى من احلامى وآمالى وحبى الذى ظننته يدوم إلى الأبد فمات فى أقل من ثلاثة أسابيع .

هذا هو الرماد الخابى الذى تخلف من النار ذات اللظى والسعير .

وقد عجب المدير أن تكون هذه الحالة قادمة من كفر الزيات فى الوقت الذى تثبت تقارير الصحة طهارة هذه المدينة من كل أثر للوباء . . .

وعجب أكثر من أين جاءتها العدوى فى هذا الوسط البرىء ؟

وقلت له ذاهلا :

— لعلنى أنا الذى حملت لها العدوى فى كفر الزيات ! !

وظننى المدير أمزح ، فضحك ضحكة أقلقت المريضة العمياء المحتضرة التى أجابت نداء الحب وهى فريسة الحمى ، فتقلبت فى السرير . . .

ومددت يدى فى رفق . . . وأخذت بيدها ورفعتها إلى شفتى .

وسالت من عينى دمعة ساخنة سقطت على يدها . وكأن شيئا ما سرى من نفسى إلى نفسها ، فانفرجت شفتاها عن سؤال خافت : من ؟

قلت : أنا . . .

وخارت قواى وتخاذلت ساقاى فانكفأت على فراشها انتحب .

ونادى المدير أحد الممرضين وأخذ الاثنان بذراعى . . . وحملانى إلى حيث اسعفانى بالمنبهات !

وفى كل عام أحج إلى كفر الزيات . . . لكى أضع على قبر صغير بسيط طاقة من الزهور البيضاء ... وأبكى ساعة الفتاة التى أحببت . . . ابكى ضحيتى التى قتلتها حبى وهى فى شرخ الشباب .

« سعيد »

في يوم الخميس ٢١ يوليو سـنة ١٩٣٨ الساعة ٨ صباحا وما بعدها بناحية الطوابيه مركز ابنوب سيباع مواشى وقمح مبين اوصافها بمحضر الحجز ملك احمد على احمد ابو دور وآخرين من ناحية الطوابيه مركز ابنوب نفاذا للحكم الصادر من محكمة ابنوب الجزئية الاهلية فى القضية المدنية ن ٣٦٤ سنة ١٩٣٨

كطلب اديب افندى بولس التاجر بابنوب

فعلى راغب الشراء الحضور ٣٨١

في يوم الاثنين ٢٥ يوليو سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ صباحا وما بعدها والأيام التالية إذا لزم الحال بناحية كفر بنيس

وفى يوم السبت ٣٠ منه بسوق تلا

سيباع أردبين قمح جبسن وبقرة كحلا مبين أوصافها بمحضر الحجز ملك ابراهيم محمد عربان من الناحية نفاذاً للحكم ن ٢٢٣٥ سنة ١٩٣٨

كطلب السيد سليمان محمد من الناحية

فعلى راغب الشراء الحضور ٣٨٣

في يوم الأربعاء ٢٠ يوليو سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ صباحا بالسنانية ويوم الخميس ٢١ منه بسوق دمياط

سيباع عجلة بقر ملك محمود محمد ضيف من ناحية السنانيه

كطلب يوسف حسن حراز من السنانية نفاذا للحكم ن ٨٥٧ سنة ١٩٣٨ دمياط

فعلى راغب الشراء الحضور ٣٧٧

في يوم السبت ٢٣ يوليو سـنة ١٩٣٨ الساعه ٨ صباحا واليوم التالى اذا لزم الحال بناحية العتمانية مركز البدارى

سيباع المواشى الموضحة بمحضر الحجز ملك فرغلى محمد فرغلى وسالمان حسانين مطاوع من العتمانية مركز البدارى نفاذا للحكم ن ١١٣٤ سـنة ١٩٣٨ مدنى البدارى

كطلب عبدالنعيم حمودى تاجر بالرويحات مركز البدارى

فعلى راغب الشراء الحضور ٣٧٦

في يوم ٢٠ يوليو سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ صباحا ومابعد من الايام التالية لها إن اقتضى الحال كطلب سعادة محافظ القنال بصفته رئيسا لمجلس بورسعيد البلدى بشارعى ن ٤ والبلدية بالعماره الجديده

سيباع الاشياء المبينة بمحضر الحجز ملك محمد حسين الصواف وبناء على الحكم الصادر من محكمة بور سعيد الركزية فى قضية المخالفة ن٢٨٣ ون ١٥٤٩ سنة ٩٣٨ وفاء لمبلغ ٣ ج و م ٢٨٠ قيمة المطلوب المصاريف بخلاف أجرة النشر وما يستجد

فعلى راغب الشراء الحضور ٣٦٤

في يوم الثلاثاء ٢٦ يوليه سنه ١٩٣٨ بناحية الاطارشة مركز منوف منوفية ويوم الثلاثاء ٢ أغسطس سنة ١٩٣٨ بسوق سبك الضحاك إذا لزم الحال سيباع جدى احمر ومعزه سوداء موضحين بمحضر الحجز ملك على حسن والى من الناحية نفاذا لحكم محكمة منوف الجزئية فى القضية المدنية ن ٢٣١٣ سنة ١٩٣٨ كطلب الخواجات جرجس وأنطون رزق الله التجار بناحية كفر القرنين مركز منوف

فعلى راغب الشراء الحضور ٣٧٢

في يوم ٧ اغسطس سنة ١٩٣٨ الساعه ٨ صباحا بناحية الصفيحة مركز طهطا والايام التاليه سيباع محصول ١١ ط قطن الموضحه بمحضر الحجز ملك سمعان بشاى هواش من الناحيه نفاذا للحكم المدنى ن١٨٩٦ سنة ٩٣٦ طما كطلب زكى اسطفانوس بشاى من الناحيه

فعلى راغب الشراء الحضور ٣٢٢

في يوم الاحد ٢٤ يوليو سنة ١٩٣٨ الساعه ٨ صباحا بالمبايدة ويوم الثلاثاء ٢٦ منه بسوق دراو سيباع منقولات منزلية وغلال ومواشى واغنام مبين عددها واوصافها بمحضر الحجز ملك عبد العزيز عبد الجليل محمد يوسف المزارع من نجع المبايدة نفاذا للحكم الصادر فى القضيه المدنية ن ٥٢٢ سنة ٩٣٨ كطلب عبد المطلب محمد على التاجر بالطوسيه

فعلى راغب الشراء الحضور ٣٦٢

في يوم الثلاثاء ٢ اغسطس سنة ١٩٣٨ الساعه ٨ صباحا والايام التاليه اذا لزم الحال ببندر اسيوط بسوق الخضار سيباع منقولات منزليه مبين اوصافها بمحضر الحجز ملك كلا من بهية محمد قاسم وهبه وحسن جلال محمد من تركة مورثتهما المرحومة حميده حسن ابراهيم من بندر اسيوط تنفيذا لحكم محكمة اسيوط الجزئيه الاهليه فى القضيه ن ٢٥٤٧ سنة ١٩٣٣ كطلب الست بيسه احمد عبد العال من بندر اسيوط

فعلى راغب الشراء الحضور ٣٧٣

في يوم السبت ٦ اغسطس سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ صباحا بناحية ميدوم مركز الواسطى وفى يوم السبت ١٣ منه بسوق صفط الشرقية سيباع منقولات منزليه ورسمال وجرن قمح تقدر محصوله ستة ارادب قمح وستة حمول تبن الموضح جميعه بمحضر الحجز ملك ابراهيم كريم عويس عقل المزارع من ميدوم مركز الواسطى مديرية بنى سويف نفاذا لحكم محكمة الواسطى الاهلية فى القضية المدنية ن ٩٨٦ سنة ١٩٣٨

كطلب الاسطى حسن الروبى من ميدوم مركز الواسطى مديرية بنى سويف

فعلى راغب الشراء الحضور ٣٧١

الاشتراكات

عن سنة داخل القطر ٥٠ قرشا

« « خارج « ١٥٠ «

[illegible]

آخر ساعة المصورة



(محمد محمود باشا) : ووصيتي لكم تخلوا بالكم ...

(خشبه باشا) : من مين ؟

(محمد محمود باشا) : من اللى فى بالى ... واللى في بالكم !

مطبعة آخر ساعة